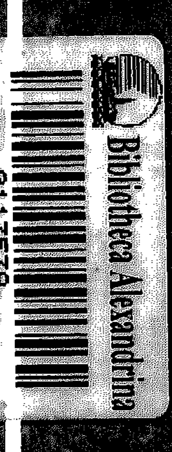
مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي

الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة

للقاضي الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري
(٨٢٤ - ٩٢٦هـ)

حقق النص وقدم له
الدكتور مازن المبارك
رئيس قسم اللغة العربية
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

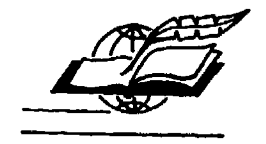


بسم الله الرحمن الرحيم

الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة



مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي



الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة

للقاضي الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري
(٨٢٤ - ٩٢٦هـ)

حقق النص وقدم له

الدكتور مازن المبارك

رئيس قسم اللغة العربية
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

الكتاب ٩٢٩
الطبعة الأولى ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م

لبنان ـ بيروت ـ ساقية الجنزير ، خلف الكارلتون ، س . ت ٥١٤٩٧
ص . ب (١٣٦٠٦٤) هاتف (٨٦٠٧٣٩) تلكس : FIKR 44316 LE

بسم الله الرحمن الرحيم

أخذ مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي على عاتقه ومنذ قيامه أن يسهم في خدمة التراث بما يقدر عليه من خلال أقسامه المتعددة خدمة للعلم والباحثين ؛ ذلك أنه كثر في السنوات الأخيرة نشر الكتب التراثية على أيدي غير المتخصصين ، الذين لم يلتزموا في تحقيقهم أسلوباً علمياً منهجياً ، فظهرت في الأسواق طبعات سقيمة لأسفار جليلة المضمون ، تطاول أعمال المجلين من المحققين ، أدت إلى اختلاط الغث بالسمين وأساءت إلى المكتبة العربية .

ومن هنا كلّف المركز لجنة من الأساتذة الخبراء أوكل إليها الإشراف على شؤون التحقيق والنظر فيما يقدمه المحققون الأكفياء من أعمال وتقديم الصالح منها للنشر .

هذا وكان المركز قد أصدر في العام الماضي من المنشورات بالتعاون مع دار الفكر المعاصر رسالة تتضمن قصيدة الظهير الإربلي بعنوان (الصبر مطية النجاح) بتحقيق الأستاذ الدكتور مازن المبارك ، شفعها بكتاب (مشيخة أبي المواهب الحنبلي) بتحقيق الأستاذ محمد مطيع الحافظ .

ويوالي اليوم نشر إصداراته فيقدم كتاب (الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة) للقاضي زكريا الأنصاري بتحقيق الأستاذ الدكتور مازن المبارك رئيس قسم اللغة العربية في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي .

نسأل الله أن يوفق المركز لخدمة التراث وأهل العلم إنه نعم المسؤول .

لجنة التحقيق والنشر في المركز



بين يدي الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يرضاه، وينيلني رضاه. والصلاة والسلام على نبيّه ومصطفاه، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

تعود صلتي بالشيخ الصالح زكريّا بن محمّد الأنصاري إلى أكثر من ربع قرن حين كنت أتردّد على المكتبة الظاهرية في دمشق حيث اطّلعت فيها على كتاب لطيف صغير الحجم، عنوانه «اللؤلؤ النظيم في روم التعلّم والتعليم». فدفعني عنوانه إلى قراءته، وكان على هامشه رسالة في التعريف بعدد من الألفاظ الفقهية لغةً واصطلاحاً. فقرأت بعضها ورحت أطلب ترجمة الشيخ الأنصاري في كتب التراجم، فشدّني إليه ما طالعته وعرفته عنه من صلاح وتقوى مقرونين بالعلم والعمل، ومن حرص على الوقت واستثمار لكلّ لحظة من لحظاته في عبادة أو تعلّم أو تعليم أو تأليف.

ثمّ حالت الشواغل بيني وبينه حتى أعادني إلى تلك الصلة بعض طلّابي. فقد حقّق تلميذي الدكتور نسيب نشاوي ـ رحمه الله ـ رسالة للأنصاري هي الدقائق المحكمة في شرح المقدّمة الجزرية، وحقّق تلميذي الأستاذ محمد التكريتي رسالة الأنصاري «تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمدّ والقصر» ثمّ سجّل في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق رسالة لنيل درجة الدكتوراه بإشرافي، وكان موضوعها تحقيقاً ودراسة لكتاب «بلوغ الأرب في شرح شذور الذهب» لزكريا الأنصاري. وهكذا عادت صلتي بالأنصاري وسيرته، وزدت تتبعاً لأخباره، فعزمت على تحقيق رسالته التي كنت قرأتها على هامش «اللؤلؤ النظيم» لما لها من الصلة بتطوّر دلالة الألفاظ عامّة والألفاظ الإسلامية خاصّة، والفرق بين المعنى الوضعي والمعنى الاصطلاحي ـ وهو موضوع كنت ألقيه على طلّاب قسم اللغة العربيّة في مقرّر فقه اللغة ـ ولما في تحقيقها من تأكيد الصلة القديمة بالشيخ، ولما في نشرها من نفع لطلّاب الدراسات الإسلامية والعربية.

وإنّي لأتمنّى أن يتصدّى باحث قادر مخلص لوضع كتاب يفرده لسيرة الأنصاري لما في ذلك من منافع:

منها أنّها سيرة تفسّر لنا معنى (البركة) في العمر. فالعمر خطوات محدودة، وساعات معدودة، لا يزيد ولا ينقص ﴿فإذا جَاءَ أَجَلُهم لا يَسْتَأْخِرونَ ساعةً ولا يَسْتَقْدِمُوْنَ﴾ ولكن البركة شيء آخر، فكم من رجل كالطبريّ والأنصاريّ أنتج في عمره ما لا ينتجه رجال ذوو أعمار، وكم من رجل عاش طويلاً ولم يترك لنا كثيراً ولا قليلاً.

ومنها أنّها سيرة ترسم للأجيال قدوة، وتفتح للفقراء باب الأمل، فقد كان الأنصاريّ طفلاً يتيماً، وصبيّاً معدماً، يتستّر بسواد الليل ليأكل ما يرمي به الناس من قشر البطيخ، ولكنّه صبر وأخلص، وأعرض عن الدنيا، ووهب نفسه للعلم، ونظّم وقته، فلم يلبث أن أصبح شيخ مشايخ الإسلام، وقاضي القضاة، وعلَم العلماء، وإمام الزاهدين، وأقبلت عليه الدنيا، فكانت تدرّ له ألوفاً، ينفقها على الفقراء وطلبة العلم، وخلّف للأمة تراثاً علميًّا في الأصول والفقه والتفسير والقراءات والتجويد والحديث والمنطق والعربية.

وهذه الرسالة التي أضعها اليوم بين أيدي القراء رسالة جمع الشيخ زكريا الأنصاري فيها قُرابة مئتين من الألفاظ التي يتداولها الفقهاء وبيّن معانيها اللغوية الوضعية ثم معانيها الاصطلاحية في الفقه عامة وفقه الشافعية خاصة، مشيراً إلى ذلك بقوله عقب إيراد التعريف: عندنا؛ لأنه كان من أئمة الشافعية.

وقدّمت للنصّ بحديث موجز عن حياته، ثم عرضت آثاره، وهي مكتبة جمعت ضروباً من العلم تنبيء بمنزلة الأنصاري وفضله. ثم ألحقت بالرسالة فهرساً لغوياً رتبت ألفاظها فيه على حروف الهجاء.

وبعد، فما كان في عملي من صواب فبفضل الله وحده، وما كان فيه من زلل فمن نقصٍ في الطبع مستولٍ على البشر، أسأل الله أن ينفع بها قارئها، وأن يغفر لي تقصيري فيها، رحم الله مؤلّفها ونفع بعلمه. والحمد لله رب العالمين.

دبي: ١٧ شوال ١٤١٠
١٢ أيّار ١٩٩٠

مازن المبارك

الشيخ زكريا الأنصاري

هـو زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمّد بن زكريّا الأنصاري الخزرجيّ نسباً، السُّنَيْكيْ المصري مولداً، والشافعيّ مذهباً. ولد في قرية سنيكة بمصر عام ٨٢٤ هـ، ورحل إلى القاهرة، وقصد الأزهر عام ٨٤١ هـ، وغادر مصر إلى الحجاز حيث حجّ عام ٨٥٠ هـ. ورزق بأولاد عرفنا منهم ثلاثة بأسمائهم، هـم: محيي الدين أبو السعود يحيى بن زكريّا، وهو الذي كنّي به أبوه، وكان يعينه في قـراءته وكتابته، بعدما أسنّ وضعفت يـده، وكَلَّ بصره. ولكنه مات سنة ٨٩٧ هـ، قيل بالطاعون، وقيل غرقاً في النيل[١]، وافتقده أبوه، واشتدّ حزنه عليه حتّى فقد بصره في العقدين الأخيرين من حياته[٢].

وأمّا الثاني من أولاده فمحبّ الدين أبو الفتوح محمد بن زكريّا[٣].

وأمّا الثالث فجمال الدين يوسف بن زكريّا، وكـان شيخاً عالماً صالحـاً أخـذ العلم عن أبيه[٤]. نقل الغزي عن الشعراني أنّه حـضر معه على والده شرح رسالة القشيري، وشرح آداب القضاء وآداب البحث، وشرح التحرير، وغير ذلك، وتوفّي عام ٩٨٧ هـ[٥].

---

(١) كما ذكر الجمل والبجيرمي محشّيا منهج الطلاب.
(٢) انظر ترجمته في الضوء اللامع ١٠/٢٢٥.
(٣) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٧/٢٢٤.
(٤) الكواكب السائرة ١/١٩٩.
(٥) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٣/٢٢١.

وعرفنا رابعاً ذكره ابن إيـاس، ولم يسمّه، فقـال عن الشيخ زكريا: إنّه خلّف ولداً ذكراً من جارية سوداء[١]. وعرفنا من أحفاد القاضي الشيخ زكريّا الأنصاري حفيده المعروف بـ «حفيد القاضي زكريّا»، وهو زين العابدين بن محيي الـدين بن وليّ الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريّا بن محمّد الأنصـاري السُّنَيْكي المتوفّى سنة ١٠٦٨ هـ[٢]. وهو الـذي ألّف على بعض مصنفـات جـده القاضي كتاب «النكت اللوذعية على شرح الجزرية» و«المِنَح الرّبانيّة في شرح الفتوحات الإلهية». و «شرحُ الجزرية» و «الفتوحات الإلهية» كتابان للشيخ زكريّا، سيأتي تفصيل الحديث عنهما في آثاره[٣].

ومات الشيخ زكريّا عام ٩٢٦ هـ عن مئة وسنتين[٤]، ودفن قريباً من قبر الإمام الذي انتسب إلى مذهبه، وكان من أئمته وأعلامه، وهو الإمام الشافعيّ رضي الله عنه، بعد أن تـركَ ثروة علمية شاهدة على علمه وفضله.

نشأ الأنصـاري في قريته يتيماً فقيراً، وقامت على رعايته أمّ صالحة، أسلمته إلى شيخ صالح[٥] تكفّل به، فحـفظ القرآن، وعمدة الأحكام[٦]، ثمّ رحل إلى القاهرة، والتحـق بالأزهر سنة ٨٤١ هـ، وعانى الفقـر والحرمان، حتى هيّأ الله رجـلاً صالحاً رعاه وتكفّل به. وقد حدّثنا عن هذه المرحلة من حياته، فقـال: «جئت من البلاد وأنا شابّ، فلم أعكف على الاشتغال بشيء من أمور الدنيا، ولم أعلّق قلبي بأحد من الخـلق. وكنت أجـوع في الجـامع كثيراً، فأخـرج في الليل إلى الميضأة وغيرها، فأغسل ما أجـده من قشيرات البطّيخ حوالي الميضأة وآكلها، وأقنع بها عن الخـبز، فأقمت على ذلك سنين، ثمّ إنّ الله تعالى قيّض لي شخصاً من أولياء الله تعـالى، كان يعمل في الطواحين في غربلة القمح، فكان يتفقّدني، ويشتري لي ما أحتاج إليه من الأكل والشرب والكسوة والكتب»[٧].

---

(١) بدائع الزهور ٣٧١/٥.

(٢) انظر ترجمته في هدية العارفين ٣٧٩/١.

(٣) انظر ما سيأتي في ص: ٣٠ وص: ٤١.

(٤) ترجيحاً لرواية ابن إياس الذي حضر جنازته.

(٥) ذكر الغزي أنه الشيخ الصالح المعتقد ربيع بن الشيخ المصطلم عبد الله السلمي الشنباري ـ الكواكب السائرة ١٩٦/١.

(٦) انظر تفصيل ما قرأه قبل رحلته إلى القاهرة في الضوء اللامع ٢٣٥/٣.

(٧) طبقات الشعراني ١٢٣/٢، والكواكب السائرة ١٩٦/١.

وما زال الرجل في علم يزداد، وجَدّ يصعد حتّى تبوّأ منزلة رفيعة في عصره، فنعت بزين العابدين، ومحيي الدين، وشيخ الإسلام، وقاضي القضاة، وعلّامة المحققين، وسيّد الفقهاء والمحدِّثين، الحافظ، المخصوص بعلوّ الإسناد، والعالم العامل، والوليّ الكامل.

ووصفه تلميذه الشعراني، فقال: «خدمته عشرين سنة، فما رأيته قطّ في غفلة، ولا اشتغال بما لا يغني لا ليلاً ولا نهاراً»[1].

ووصفه معاصره السخاويّ، فقال: «ولم ينفكَّ عن الاشتغال على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن بني الدنيا، مع التقلّل وشرف النفس، ومزيد العقل، وسعة الباطن والاحتمال والمداراة إلى أن أذن له غير واحد من شيوخه في الإفتاء والإقراء»[2].

وقال الغزّي: «وكان ـ مع ما كان عليه من الاجتهاد في العلم اشتغالاً واستعمالاً وإفتاءً وتصنيفاً، ومع ما كان عليه من مباشرة القضاء ومهمّات الأمور وكثرة إقبال الدنيا ـ لا يكاد يفتر عن الطاعة ليلاً ونهاراً، ولا يشتغل بما لا يعنيه، وقوراً، مهيباً، مؤانساً، ملاطفاً، يصلّي النوافل من قيام، مع كبر سنّه وبلوغه مئة سنة، ويقول: لا أعوّد نفسي الكسل، حتّى في حال مرضه كان يصلّي النوافل قائماً، وهو يميل يميناً وشمالاً، لا يتمالك أن يقف بغير ميل للكبر والمرض»[3].

وتجاوز الأنصاري المئة من عمره وما زال قائماً بالعلم والتدريس، فلقد مات سنة ٩٢٦ هـ. وفي أخبار بعض طلابه أنّهم رحلوا إليه وأخذوا عنه عام ٩٢٥ هـ[4].

شيوخه

شيوخ الأنصاريّ الذين أخذ عنهم، أو قرأ عليهم، أو أجازوه أكثرُ من أن يُحْصَوْا، وقد عرفنا منهم العشرات، وعرفنا ما قرأه على الكثيرين منهم. ولو وصل

(١) الطبقات الكبرى ٢/١٢٢.
(٢) الضوء اللامع ٣/٢٣٦
(٣) الكواكب السائرة ١/٢٠٢
(٤) انظر ترجمة الصفدي ـ وهو بدر الدين حسن بن محمد ـ في الكواكب السائرة ٣/١٤٠

إلينا ثَبت شيوخه ومجيزيه لعرفناهم تفصيلاً، فقد وضع الأنصاري ثبتاً ذكر فيه أولئك الشيوخ، فكانوا يزيدون على مئة وخمسين[١]. على أن في ترجمة الأنصاري خاصّة، وتراجم معاصريه من الشيوخ والعلماء عامّة ما يساعد على معرفة الكثيرين منهم.

ولا عجب في كثرة الشيوخ الذين تخرّج الأنصاريّ بهم، وأخذ عنهم، وقرأ عليهم، فلقد كان طُلَعة محبًّا للعلم منذ صباه، وكانت العلوم التي صرف همّه لها متعدّدة متنوعة، فأخذ عن طوائف العلماء والمقرئين في عصره القرآن والقراءات والعقيدة والتفسير والفقه والأصول والحديث والنحو والصرف والبلاغة، كما قرأ الحساب والجبر والمقابلة والهندسة وعلم الهيئة والميقات. بل لقد أخذ الطبّ عن شرف الدين بن الخشّاب. وفيما يلي أشهر الذين أخذ عنهم من الشيوخ.

- : محمّد بن الربيع، والبرهان الفاقوسي البلبيسي، وهما اللذان قرأ القرآن عليهما حتّى حفظه.

- : الإمام زين الدين أبو النعيم رضوان بن محمّد العُقْبي[٢] الشافعيّ الحافظ المصريّ المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ. قرأ عليه للأئمة السبعة، والشاطبية، والرائية، وسمع عليه بعض التيسير للداني، ومسند الإمام الشافعيّ، وصحيح مسلم، والسنن الصغرى للنسائي، ومعاني الآثار للطحاوي.

- : الإمام ابن حجر العسقلانيّ شهاب الدين أحمد بن عليّ[٣] المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ. أخذ عنه الفقه والحديث والأصول، وقرأ عليه السيرة النبوية لابن سيّد الناس، والسنن لابن ماجة. ومات ابن حجر قبل أن يتمّه، وسمع منه أكثر صحيح البخاري.

- : والمَجْدي شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن رجب[٤] المتوفّى سنة ٨٥٠ هـ، وكان من أبرز علماء عصره في الفرائض والحساب والفلك. أخذ عنه

---

(١) الكواكب السائرة ١/١٩٨.

(٢) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٣/٢٢٦

(٣) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٢/٣٦ وهدية العارفين ١/١٢٨

(٤) انظر ترجمته في بغية الوعاة: ١٣٢ وهدية العارفين ١/١٢٨

الفقه والفرائض والهيئة والحساب والجبر والمقابلة والميقات.

- : والحجازي شمس الدين محمّد[1] بن محمّد المتوفّى سنة ٨٤٩ هـ. وكان عالماً بالفرائض والحساب، قرأ عليه مختصر الروضة.

- : والبلقيني[2] علم الدين صالح بن سراج الدين المتوفّى سنة ٨٦٨ هـ، وكان إماماً في الفقه والحديث.

- : والكافِيَجي محيي الدين أبو عبد الله محمّد بن سليمان[3] النحوي الصرفيّ الذي كثر انصرافه إلى الكافية حتى نسب إليها، والمتوفّى سنة ٨٧٩ هـ. أخذ عنه العربية والأدب والأصول والمعقولات.

- : والمراغي[4]، شرف الدين أبو الفتح، الفقيه المحدّث المتوفّى سنة ٨٥٩ هـ. أخذ عنه بمكّة حين حجّ في بسنة ٨٥٠ هـ[5].

- : وابن فهد، تقيّ الدين أبو الفضل محمّد بن محمّد المؤرّخ الشافعيّ المتوفّى سنة ٨٧١ هـ[6].

- : وتقي الدين الحصكفيّ. قرأ عليه العربية والأصول والمعقولات.

- : والبلبيسيّ الإمام المقرىء نور الدين عليّ بن محمّد. قرأ عليه للأئمة السبعة. وحفظ عليه وعلى ابن الربيع القرآن كما ذكرنا.

- : وأبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي. قرأ عليه صحيح البخاريّ.

- : وسارة ابنة ابنِ جماعة. قرأ عليها في المعجم الكبير للطبراني.

- : وأبو إسحاق الصالحي. قرأ عليه كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» للنووي.

---

(١) الضوء اللامع ٥١/٩ وشذرات الذهب ٢٤١/٧

(٢) الضوء اللامع ٣١٢/٣

(٣) الضوء اللامع ٢٥٩/٧ والبغية: ٤٨ وشذرات الذهب ٣٢٦/٧

(٤) الضوء اللامع ٢٣٥/٣

(٥) خلافاً لما جاء في ص ٢٦ من مقدمة التحقيق لكتاب فتح الرحمن من أن حجه كان في سنة ٨٨٥. كيف وشيخه المراغي الذي أخذ عنه مات سنة ٨٥٩؟!

(٦) البدر الطالع ٢٥٩/٢

ـ : والنويري زين الدين طاهر بن محمّد. قرأ عليه للأئمة الثلاثة، زيادة على السبعة.

ـ : والقاياتي شمس الدين محمّد بن عليّ. قرأ عليه أوّل شرح البهجة، والمطوّل، وعلوم البلاغة، وسمع عليه صحيح البخاريّ.

ـ : والبدشيني، شمس الدين محمّد بن علي. والغزّي شهاب الدين أحمد بن محمد.

ـ : والسُّبكي موسى بن أحمد، والوفائي شمس الدين محمّد بن إسماعيل. قرأ عليهم جميعاً الفقه.

ـ : والكيلاني محمّد بن أحمد. قرأ عليه تصريف العزّي للتفتازاني.

ـ : والبخاري شمس الدين محمّد بن محمّد. قرأ عليه شرح الطوالع.

ـ : وقرأ علي شمس الدين الشرواني شرح المواقف، وقرأ الشمسيّة علي زين الدين جعفر العجميّ، كما قرأ على المناوي، والبامي، وابن الهمام، والأُبّدي، والشُّمُنّي، وابن الخشّاب.

وأخذ في التصوّف والذكر عن أبي العباس أحمد بن علي الانتكاوي، وأبي الفتح محمّد بن أحمد الغزي، وأبي حفص عمر بن علي النبتيتي، وأحمد بن عليّ الدمياطي المعروف بابن الزلباني، وأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ التميمي، وعن الشيخ محمد بن عمر الواسطي الغمري[1].

تلاميذه

وكذلك كان طلّابه لا يُحصون عدداً، فقد كانوا يقصدونه من الحجاز والشام وغيرهما. «وكان رضي الله تعالى عنه بارعاً في سائر العلوم الشرعيّة وآلاتها حديثاً وتفسيراً وفقهاً وأصولاً وعربية وأدباً ومعقولاً ومنقولاً، فأقبلت عليه الطلبة للاشتغال

(١) ترجمته في الطبقات الكبرى ١٢١/٢
انظر في أسماء من لم أشر إلى تراجمهم: الضوء اللامع ١٩٨/١ و٢٣٥/٣ والكواكب السائرة ١٩٧/١ و١٩٨ وتاريخ النور السافر ١١٢ ـ ١١٣

عليه، وعُمّر حتى رأى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخَ الإسلام، وقرّت عينه بهم في محافل العلم ومجالس الأحكام»[1]. وصار أَمْثَلَ أهلِ زمانه، وأرأس العلماء من أقرانه، ورزق البركة في عمره وعلمه وعمله، وأعطي الحظَّ في مصنّفاته وتلاميذه، حتى لم يبق بمصر إلاّ طلبته، وطلبة طلبته، وقرىء عليه شرحه على البهجة سبعاً وخمسين مرة، حتى حرّره أتمّ تحرير، ولم يُنقل ذلك عن غيره من المؤلّفين»[2].

وممّن تخرّج به من علماء عصره الشعرانيّ عبد الوهّاب بن أحمد المتوفّى سنة ٩٧٣ هـ وهو الذي خصّ شيخه الأنصاري بترجمة ضافية في كتابه المشهور بالطبقات الكبرى، وقال: إنّه لازمه عشرين سنة[3]. ونور الدين المحلّي، وشهاب الدين عميرة البُرُلُّسي، وبدر الدين العلائي[4]، وشمس الدين الرملي، ووالده شهاب الدين الرملي[5]، وكان من طلّابه المقرّبين حتى إنه أذن له أن يصلح في كتبه في حياته وبعد مماته. وشهاب الدين محمد بن عليّ بن حجر البهيتمي مفتي الحجاز المتوفّى سنة ٩٧٤ هـ[6]. وشمس الدين محمّد بن أحمد المعروف بالخطيب الشربيني[7] (ـ ٩٧٧ هـ). وجمال الدين عبد الله الصافي، وكمال الدين بن حمزة الدمشقي، وبدر الدين الغزّي، ووالده رضي الدين الغزي، وبدر الدين السيوفي مفتي حلب، وشهاب الدين الحمصي، وشمس الدين الشبلي، ونور الدين النسفي، وعزّ الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد[8]، ومحمّد بن سالم الطبلاوي[9]، ومحمّد بن أحمد الحصكفي[10] المتوفى سنة ٩٧١ هـ، وعلي بن أحمد القرافي[11]، وبدر الدين حسن بن محمّد الصفدي[12]، وغيرهم كثير.

---

(١) الكواكب السائرة ١/١٩٨

(٢) المصدر السابق ١/٢٠١

(٣) الطبقات الكبرى ٢/١٢٢ وانظر ترجمة الشعراني في شذرات الذهب ٨/٣٧٢

(٤) ترجمته في شذرات الذهب ٨/٢٥٠

(٥) ترجمته في الكواكب السائرة ٢/١١٩

(٦) ترجمته في تاريخ النور السافر: ٢٥٨

(٧) ترجمته في شذرات الذهب ٨/٣٨٤ وفيه أنه محمد بن محمّد.

(٨) الكواكب السائرة ١/٢٣٩

(٩) الكواكب السائرة ٢/٣٣

(١٠) الكواكب السائرة ٣/١٠

(١١) الكواكب السائرة ٣/١٤٠

(١٢) الكواكب السائرة ٣/١٨٢

تصوفه

وصـف الشيخ زكريّا الأنصاري بالتصوّف. أشار إلى ذلك بعض من ترجـموا له، وأفـاض بعضهـم في ذكره. والصوفية صفة أطلقت على خـلق كثيرين. وفهمُ الناس لهذا الوصف متباين، ومواقفهم منه متباعدة، ولا شكَّ أنّ منطق العقل، ومنهج العلم ألّا نقبل الأحـكام العامّة، وألّا نعمم الأحـكام، فما لا يصدق على واحـد قد يصدق على آخـر، والذين وُصِفُوا بالصوفية متباينون تديّناً وسلوكاً وعقلاً وعلماً؛ فمنهم العبّاد والزاهـدون، ومنهـم علماء عاملون، منهم الصالحـون ومنهـم دون ذلك. وهم ليسوا سواءً فيما صـدر عنهم من قول وعمل، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

والشيخ الأنصاريّ وُصِف بالمتصوّف أو الصوفيّ، وتحدّث عن تصوّفه تلميذه الشعراني في «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» المعروف بالطبقات الكبرى[1]، والحنفي في «فتح الباري فيما اختصّ الله به الشيخ زكريّـا الأنصـاري»، وقـال: إنّه «الشيخ الإمام المفيد المطلق[1]، العـالم العلّامـة، القدوة الفهّامة، المحقّق المدقّق، الكنز المفيد المطلق، الورع الزاهد العابـد، الذي صرف سائر عمـره في اشتغالٍ بالعلم والعمل، الفقيه الحـافظ المحدِّث المفسّر، الوليّ الصالح الصوفيّ، الحَبْر النِّحرير، البحر الزاخـر الراسخ العارف بالله تعـالى، الكبير، قـاضي القضاة»[2].

وذكر السخاويّ والغزّي أسماء من أخـذ عنهم الأنصاريّ الذكرَ والتصوّف من شيوخ عصره، وقـراءته كتاب «قواعد الصوفية» على مؤلفه الغمري[3] وجـاء في الحـديث عن آثاره أنّه وضع شرحاً على الرسالة القشيرية[4]، وشرح رسالة الولي رسلان[5]، ووضع كتاباً سمّاه «الفتوحات الإلهية في نفع ذوات الأرواح الإنسية»[6].

ويبـدو أن طريقة القوم كانت غالبة على الشيخ أيام صبـاه، ثمّ غلب عليه حبّ العلم فانصرف إليه، فجـمع بين الذكر والعبادة سلوكاً شخصيًّا، والعلم طلباً له، ثمّ

---

(١) الطبقات الكبرى ٢/١٢٢ وما بعدها.
(٢) فتح الباري: الورقة ٣
(٣) الضوء اللامع ٣/٢٣٥ و٢٣٦. والكواكب السائرة ١/١٩٨
(٤) انظر «إحكام الدلالة» فيما سيأتي (ص: ١٩).
(٥) انظر الحديث عنه في ص: ٣٧
(٦) انظر ما سيأتي في ص: ٤١

تعليماً وتأليفاً. قال الغزّي نقلاً عن الشعراني: إن الشيخ كان مكبّاً على مطالعة رسائل القوم مواظباً على مجالس الذكر، ولمّا اشتغل بالعلم وبرع فيه بحمد الله تعالى شرح البهجة[1]... وهو خبر رواه الأنصاري نفسه فيما حكاه عن نفسه، فقال: «ومن صغري وأنا أحبّ طريق القوم، وكان أكثر اشتغالي بمطالعة كتبهم والنظر في أحوالهم، حتى كان الناس يقولون: هذا لا يجيء منه شيء في علم الشرع. فلمّا ألّفت كتاب شرح البهجة وفرغت منه استبعد ذلك جماعة من الأقران...»[2].

واستمرّ الشيخ بعد ذلك في طريق العلم، فوضع كتبه المعروفة في الفقه والأصول والقراءات والحديث وغيرها ممّا سيأتي في الحديث المفصّل عنها في آثاره[3]؛ كما بقي على سلوكٍ مستقيم في العبادة، يلتزمها فرضاً، ويلزم نفسه أداءها نفلاً. وخرج إلى الحياة الاجتماعية، فشارك في مناصبها في الأوقاف، وفي القضاء، وكان في ذلك الفقيه التقيّ، والورع الجريء، والقاضي الوقّاف عند حدود الله.

ولعلّ خير ما يجلو لنا موقفه من المتصوّفة ما قاله حين ذكر رأيه في العارفين من المتصوّفة ومنتقديهم، وهو أنّه «لا يخلو علماء الأمة عن ثلاثة أحوال، لأنه إمّا أن يوافق الكتاب والسنّة، وإمّا أن يخالف صريح الكتاب والسنة. فإن وافق يجب اعتقاده جزماً، وإن خالف فيحرم اعتقاده جزماً. وإمّا ألّا يظهر لنا موافقته ولا مخالفته، فأحسن أحواله التوقّف فيه»[4].

وهذا موقف هو إلى العدل والإنصاف ما هو.

---

(١) الكواكب السائرة ١/١٩٨
(٢) الطبقات الكبرى ٢/١٢٢
(٣) انظر ص: ١٩
(٤) فتح الباري: الورقة ١٥

مصادر ترجمة الأنصاري

المؤلف	سنة الوفاة	الكتاب
السخاوي	٩٠٢ هـ	الضوء اللامع
ابن إياس	٩٣٠	بدائع الزهور
الشعراني	٩٧٣	لواقح الأنوار (الطبقات الكبرى)
العيدروسي	١٠٣٨	تاريخ النور السافر
الحنفي	بعيد ١٠٤٥	فتح الباري[1]
الغزّي	١٠٦٣	الكواكب السائرة
حاجي خليفة	١٠٦٧	كشف الظنون
ابن العماد	١٠٨٩	شذرات الذهب
الشوكاني	١٢٥٠	البدر الطالع
البغدادي	١٣٣٩	هدية العارفين
سركيس	١٣٥١ = ١٩٣٢ م	معجم المطبوعات العربية
بروكلمان	١٣٧٥ = ١٩٥٦ م	تاريخ الأدب العربي
الزركلي	١٣٩٦ = ١٩٧٦ م	الأعلام
كحّالة	١٤٠٨ = ١٩٨٧ م	معجم المؤلفين
د. النشاوي		مقدمة التحقيق للدّقائق المحكمة (شرح المقدمة الجزرية)
د. عبدالسميع محمد أحمد حسنين		مقدمة التحقيق لفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

(١) فتح الباري فيما اختصّ الله به الشيخ زكريا الأنصاري لمؤلفه مراد بن يوسف الحنفي الأزهري، كتاب مخطوط في ٢٩ ورقة برواق المغاربة في الأزهر برقم ١١٦٨ فرغ من تأليفه سنة ١٠٤٥ هـ ومنه نسخة مصوّرة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبيّ.

آثار الأنصاري

للشيخ زكريا الأنصاري كتب ورسائل كثيرة لم يستقص أحد ممن ترجموا له أسماءها ولم يحص عدَّها، وأنت واجد عند كل منهم كتاباً أو أكثر مما انفرد بذكره. ولست واجداً عند أحد منهم ثبتاً مستوعباً لها، ومن العسير الآن أن نجزم بعدد كتبه وأسمائها لأن كثيرين من المؤلفين والمترجمين كانوا يشيرون إلى بعض كتبه دون ذكر أسمائها التي وضعها لها مما جعل للكتاب الواحد اسمين أو أكثر، أضف إلى ذلك أن الأنصاري نفسه كان يضع على الكتاب الواحد شرحين أو شرحاً وحاشية ـ كما سنرى عند عرضنا لآثاره ـ فالتبست الإشارات إلى تلك الكتب واختلطت على أقلام المترجمين.

ونورد فيما يلي قائمة بأسماء آثاره التي عرفناها مشيرين إلى أننا في شك من أن بعضها مكرر، ولعل مما يساعد على الترجيح أن الرجل كان يضع لكتبه عنوانات مسجعة:

١ ـ إحكام الدلالة على تحرير شرح الرسالة.

وهو شرح على الرسالة القشيرية ذكر الشعراني[1] أنه قرأها على المؤلف، وقال الحنفي[2] إن الأنصاري شرح رسالة الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري في جزأين[3]، وقال محقق فتح الرحمن «شرح الرسالة القشيرية في أربعة أجزاء كبار» طبعت حديثاً[4]. وأما اسم الكتاب «إحكام الدلالة...» فلم يذكره سوى البغدادي في هدية العارفين وقال إنه مطبوع[5].

٢ ـ الآداب.

نسب صاحب كشف الظنون كتاباً باسم (الآداب) إلى الشيخ زكريا الأنصاري، فقال تحت عنوان «علم آداب البحث»: آداب القاضي زكريا[6]. كما نسب إليه

---

(١) طبقات الشعراني ١٢٢/٢.

(٢) مراد بن يوسف الحنفي صاحب «فتح الباري فيما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصاري».

(٣) فتح الباري. الورقة: ٣.

(٤) مقدمة فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ٥٠

(٥) هدية العارفين ٣٧٤/١ وانظر بروكلمان ـ الملحق ١١٨/٢ فقد ذكر أن للأنصاري «تهذيب الدلالة».

(٦) كشف الظنون ٤١/١

شرحه «فتح الوهّاب»[١]. وكذلك فعل البغدادي حين عدّد آثار الأنصاري في هديّة العارفين فذكر كتاب (الأداب) على رأسها[٢]، ثم أكّد ذلك حين ذكر شرحه «فتح الوهاب» فقال: «فتح الوهاب بشرح الآداب له»[٣]. والأداب غير كتاب «آداب القاضي» الذي ذكره أيضاً كل من صاحبي الكشف والهدية[٤].

واكتفت طائفة من العلماء بنسبة الشرح إلى الأنصاري؛ فقال السخاوي: «فتح الوهاب شرح فيه آداب البحث»[٥]، وقال الشعراني: «له شرح آداب البحث»[٦]. وقال الغزي: «له شرح آداب البحث، في الجدل»[٧]. وقال العيدروسي إنه شرح آداب البحث وسمّاه فتح الوهاب بشرح الآداب[٨]. وكان الأنصاري نفسه قد أشار إلى الشرح حين قال في «الحدود الأنيقة» وهو يتحدّث عن العقل: «كما بيّنته في شرح آداب البحث»[٩] على أن القطع بأن للأنصاري كتاباً باسم الآداب أو آداب البحث على نحو ما ذكر في كشف الظنون وهدية العارفين ليس ممكناً لأن فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية بالقاهرة نصّ على أن فتح الوهّاب للأنصاري هو شرح لرسالة آداب البحث للسمرقندي[١٠]! ومن الجدير بالذكر أن صاحب كشف الظنون حين تحدث عن كتاب آداب البحث للسمرقندي أورد أسماء طائفة كبيرة من العلماء الذين وضعوا عليه الحواشي والشروح ولم يرد بينهم ذكر للشيخ الأنصاري. ولم أستطع الحصول على صورة من نسخة الكتاب الذي أشار إليه فهرس المخطوطات مما حال بيني وبين القطع بصحة نسبة كتاب الآداب إلى الأنصاري وهي التي ذكرها صاحبا كشف الظنون وهديّة العارفين.

---

(١) كشف الظنون ١/١٢٣٦

(٢) هدية العارفين ١/٣٧٤

(٣) المرجع السابق.

(٤) كشف الظنون ١/٤٧ وهدية العارفين ١/٣٧٤

(٥) الضوء اللامع ٣/٢٣٦

(٦) الطبقات ٢/١٢٢

(٧) الكواكب السائرة ١/٢٠٢

(٨) النور السافر: ١١٤

(٩) انظر ص: ٦٧

(١٠) فهرس المخطوطات، صنعة فؤاد السيّد ٢/١٧٢. والسمرقندي هو شمس الدين محمد بن أشرف الحسيني من رجال القرن السابع ـ صحّح الزركلي وفاته فجعلها بعد ٦٩٠ هـ ـ وكتابه آداب البحث من أشهر الكتب في موضوعه.

٣ - الأدب في تعريف الأرب.

ذكره بروكلمان[١].

٤ - أدب القاضي (على مذهب الشافعي).

ورد ذكره في كشف الظنون[٢]، وهدية العارفين[٣]. ولعلّه هو كتاب (عماد الرضا ببيان أدب القضا) الآتي ذكره.

٥ - أسنى المطالب في شرح روض الطالب.

قال الأنصاري في مقدمة كتابه أسنى المطالب: «هذا ما دعت إليه حاجة المتفهمين للروض في الفقه تأليف الإمام العلامة شرف الدين إسماعيل بن المقرىء اليمني من شرح يحل ألفاظه ويبيّن مراده ويذلل صعابه ويكشف لطلابه نقابه، مع فوائد لا بدّ منها، ودقائق لا يستغني الفقيه عنها، على وجه لطيف، ومنهج منيف، خالٍ من الحشو والتطويل، حاوٍ على الدليل والتعليل، وسمّيته: أسنى المطالب في شرح روض الطالب»[٤].

وهو كتاب شرح الأنصاري فيه كما قال كتاب (الروض) لإسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقرىء اليماني الشافعي المشهوربابن المقري (- ٨٣٧ هـ) صاحب كتاب الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي[٥].

وقد اختصر ابن المقري في كتابه (الروض) كتاب (روضة الطالبين وعمدة المتّقين) للإمام النووي، محيى الدين أبي زكريا يحيى بن شرف المتوفى سنة ٦٧٦ هـ مختصراً بـ (الروض) اسم (الروضة) أيضاً ومجرّداً نصّه من الخلاف[٦].

وكان الإمام النووي قد اختصر في (روضة الطالبين) كتاب (فتح العزيز في شرح الوجيز) لعبد الكريم بن محمد الرافعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ. وكتاب الرافعي

---

(١) بروكلمان، الملحق ١١٨/٢

(٢) كشف الظنون ٤١/١ و٤٧

(٣) هدية العارفين ٣٧٤/١ وانظر بروكلمان ١٢٣/٢.

(٤) مقدمة أسنى المطالب.

(٥) طبع غير مرة وكانت آخر طبعاته طبعة أنيقة صدرت عن الشؤون الدينية بدولة قطر بإشراف الشيخ عبد الله إبراهيم الأنصاري رحمه الله.

(٦) انظركشف الظنون ٩٢٩/١ و ٩٣٠ وبروكلمان ١٢٤/٢

هـذا شرح لكتاب (الوجيز) في فـروع الشافعية للإمام الغزالي أبي حامد محمد بن محمد المتوفى سنة ٥٠٥ هـ.

وقد طبع كتاب الشيخ زكريا الأنصـاري (أسنى المطالب) في مصر سنة ١٣١٣، كما طبع بعد ذلك في المكتبة الإسلامية.

وأثنى السخـاوي على (أسنى المطالب) فقال: «وشرح الروض شرحاً بـليغاً قاضي الشافعية في وقتنا ومحـقق الوقـت الشيخ زكريا الأنصـاري، وقد خـتم تحقيقه بين يـديه في أوائل سنة ٩٢٢ هـ.»[1].

٦ ـ أسئلة حـول آيات من القرآن.

ذكر محقق «فتح الرحمـن» أنها رسالة في ١٢ صفحة منها نسخة في المكتبة التيمورية[2]. وجاء في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان «ذكر آيات القرآن المتشابهات»[3].

٧ ـ الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة.

والمنفرجة قصيدة مشهورة مطلعها:

اشـتـدّي أزمـةُ تـنـفـرجي قـد آذَنَ لـيـلُـك بـالـفَـرَجِ

وفي نسبتها خـلاف والأرجح أنها لأبي الفضل يوسف بن محـمد بن يوسف التوزري التلمساني المعـروف بابن النحـوي «ـ ٥١٣ هـ». قـال صاحب كشف الظنون: «المنفرجة لأبي الفضل يوسف بن محـمد.. وقيل لأبي الحسن يحيى بن العطار، والأول أرجح. شرحها الشيخ زكريا الأنصـاري وفرغ من شرحهـا في ١١ ذي الحجة سنة ٨٨١ وقـال: «هي قصيدة الإمام التوزري على ما قاله أبو العباس أحمد بن أبي زيد البجـائي شارحهـا، أو أبي عبد الله محـمد بن أحمد بن إبراهيم الأنـدلسي القرشي على ما قـاله العلامة تـاج الدين السبكي»[4].

وللأنصـاري على المنفرجة شرحان، الأضـواء البهجـة أكبرهما. قـال

---

(١) الضوء اللامع ٢/٢٩٥

(٢) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ٤٢

(٣) بروكلمان ـ الملحق ٢/١١٨

(٤) كشف الظنون: ١٣٤٦

السخاوي «وشرح المنفرجة في مطوّل ومختصر»[1]. وقال الغزّي: «له شرحا المنفرجة، كبير وصغير وسمّاه بالخلاصة»[2] وقد طبع كتاب «الأضواء البهجة» في مصر عام ١٣٢٣ هـ كما طبع مع المنفرجة عام ١٣٢٣ هـ، ١٩١٤ م[3].

٨ ـ إعراب القرآن.

ذكره محقق فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ودلّ على نسخة خطية منه[4].

٩ ـ الإعلام بأحاديث الأحكام.

ذكره الغزي[5]، وقال البغدادي إنه تأليف القاضي أبي يحيى زكريا الأنصاري وأنه شرحه فيما بعد وسمّى شرحه «فتح العَّلام بأحاديث الأحكام»[6]. وسيأتي ذكر الشرح في موضعه من آثار الأنصاري برقم ٥٢.

١٠ ـ الإعلام والاهتمام لجمع فتاوى شيخ الإسلام.

ذكره بروكلمان[7].

١١ ـ أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني.

ذكره محقق فتح الرحمن دون إشارة إلى المصدر الذي اعتمد عليه[8] «وفي كشف الظنون أنه مختصر لتلخيص المفتاح[9] للقزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي الشهور بخطيب دمشق توفي سنة ٧٣٩ هـ ولم يسمّ

---

(١) الضوء اللامع ٣/٢٣٦

(٢) الكواكب السائرة ١/٢٠٢

(٣) أنظر معجم المطبوعات لسركيس ص ٤٨٥ وفتح الرحمن بما يلتبس في القرآن ص ٥١ وفهرس مخطوطات الظاهرية ١/ ٣٩٦ و٣٩٨ و٤١٧، وبروكلمان ٢/١٢٤

(٤) فتح الرحمن: ٤٢

(٥) الكواكب السائرة ١/٢٠١

(٦) إيضاح المكنون ٣/ ١٠١ وانظر بروكلمان ٢/ ١٢٣ والملحق ٢/ ١١٨

(٧) بروكلمان ٢/١٢٣

(٨) فتح الرحمن: ٥٢

(٩) كشف الظنون ١/١٣٧ «وتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المعروف بخطيب دمشق ـ ٧٣٩ هـ» لخص فيه القسم الثالث من «مفتاح العلوم» لأبي يعقوب السكاكي يوسف بن أبي بكر المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ومن أشهر شروحه المطوّل لسعد الدين التفقازاني. وانظر بروكلمان ٢/ ١٢٣ و١٢٤

مؤلفه، وفيه أيضاً: «وللتلخيص مختصرات منها... تلخيص التلخيص المسمى بأقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني لبعض شراح المطول»[1] أوله: الحمد لله الذي نور بصائر من اصطفاه...، رتبه على مقدمة وثلاثة فنون، ثم شرحه وسمَّاه «فتح منزل المثاني» أوله: الحمد لله الذي شرح صدورنا...، سلك فيه مسلك الإيجاز». وقد طبع هذا الشرح باسم «فتوح منزل المباني شرح أقصى الأماني» وسنذكره في موضعه باسم فتح منزل المثاني ـ انظر رقم ٥٤ ـ وطبع ملخص تلخيص المفتاح في بولاق عام ١٣٠٥ وفي مصر ١٣٢٣[2].

١٢ ـ بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب

ذكره صاحب كشف الظنون[3]، وهدية العارفين[4]، وأشار محقق فتح الرحمن إلى نسخة منه في مكتبة الأزهر[5] ويقوم الأستاذ محمد وجيه التكريتي من اللاذقية بتحقيقه لنيل درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية بجامعة دمشق مستعيناً بنسخة أخرى منه في المكتبة الظاهرية بدمشق.

١٣ ـ بهجة الحاوي:

جاء في كشف الظنون أن الحاوي الصغير في الفروع للقزويني ـ وهو نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ[6] ـ من كتب الشافعية شرحه القاضي زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري وسمّاه «بهجة الحاوي»[7] وللأنصاري كتابان آخران يتصلان بالحاوي أحدهما خلاصة الفوائد المحمدية والآخر الغرر البهيّة، وسنذكر كلاً منهما في موضعه[8].

١٤ ـ تحرير تنقيح اللباب.

«لباب الفقه» كتاب لأبي الحسن أحمد بن محمد المحاملي الشافعي المتوفى

---

(١) كشف الظنون ١/٤٧٨

(٢) انظر معجم المطبوعات: ٤٨٦ والكتب العربي لعايدة نصير: ٥٠٦

(٣) كشف الظنون ٢/١٠٣٠

(٤) هدية العارفين ١/٣٧٤

(٥) فتح الرحمن: ٥٢ وانظر بروكلمان ٢/١٢٤

(٦) انظر طبقات السبكي ٥/١١٨

(٧) كشف الظنون ١/٦٢٦ وانظر هدية العارفين ١/٣٧٤

(٨) انظر رقم ٢٨ و٤٤ من آثار الأنصاري.

سنة ٤١٥ هـ اختصره الإمام وليّ الدين أبوزرعة أحـمد بن عبد الرحـيم العراقي المتوفى سنة ٨٢٦ هـ وسمّاه: «تنقيح اللباب» واختصـر الشيخ زكريا هذا التنقيح وسمّاه «تحـرير تنقيح اللباب» ثم شرحـه وسماه تحـفة الطلاب[١] وللكتاب طبعتان إحـداهما في بولاق عام ١٢٩٢ هـ والثانية في الميمنية عام ١٣٣١ هـ[٢].

١٥ ـ تحفة البـاري بشرح صحيح البخـاري.

ذكر هـذا الكتاب أكثر الـذين تحـدثوا عن الأنصـاري وآثـاره، وقـال الغزي إن الشيخ زكريا جـمع فيه ملخـص عشرة شروح[٣]. وقـال الحنفي إنه من أجـلّ مؤلفاته، وهو شرح نفيس كـثير الفوائـد جـداً، عمدة للطالب[٤]. وفي طبقات الشعراني أنه «فتح الباري بشرح صحيح البخـاري» وأنه طالعه على الأنصاري[٥].

وقـد طبع هذا الكتاب مع إرشاد الساري في مصر سنة ١٣٢٦ هـ[٦].

١٦ ـ تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين.

جاء اسم هذا الكتاب منسوباً إلى الشيخ زكريا الأنصـاري في فهـرس مخـطوطات دار الكتب الـذي وضعه فؤاد السيّد[٧]، وأورده بروكلمان في جملة آثـار الأنصـاري[٨]. ولكنّ البغدادي قـال إن تحـفة الراغبين في بيـان أمر الطواعين لشيخ الإسلام أحـمد رشيد بن محمد صدقي الرومي الحنفي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ[٩].

ومن الجـدير بالذكر أن الغزّي نسب إلى الأنصـاري كتاباً آخـر يتصل بالطاعـون وهو «مخـتصر بـذل الماعون»[١٠] و«بذل الماعون في فضل الطاعـون» كتـاب لابن حجر العسقلاني.

---

(١) الضوء اللامع ٣/٢٣٦ وكشف الظنون ١٥٤١ و١٥٤٢ وهدية العارفين ١/٣٧٤ وسيأتي ذكره برقم ١٨.
(٢) انظر بروكلمان ٢/ ١٢٣ والملحق ٢/١١٨
(٣) الكواكب السائرة ١/١٩٩
(٤) فتح الباري الورقة ٣
(٥) الطبقات الكبرى ٢/١٢٢ وانظر بروكلمان، الملحق ٢/١١٨
(٦) معجم المطبوعات لسركيس ٥/٤٨ ومقدمة فتح الرحمن: ٤٦
(٧) فهرس المخطوطات ١/١٣٥
(٨) بروكلمان ٢/١٢٤
(٩) إيضاح المكنون ٢/٢٤٨
(١٠) الكواكب السائرة ١/٢٠٢ وانظر ما سيأتي برقم ٦٥

١٧ ـ تحفة الباري بشرح صحيح البخاري.

ذكر هذا الكتاب أكثر الذين ترجموا للأنصاري. وقال الغزي إن الأنصاري جمع فيه ملخص عشرة شروح[١] وقال الحنفي: إنه من أجلّ مؤلفاته، وهو شرح نفيس كثير الفوائد جداً عمدة للطالب»[٢] وقد طبع مع إرشاد الساري في مصر عام ١٣٢٦ هـ[٣] وفي طبقات الشعراني أنه «فتح الباري لشرح البخاري» وأنه طالعه على الأنصاري[٤].

١٨ ـ تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب.

وهو شرح وضعه الأنصاري على كتابه «تحرير تنقيح اللباب» الذي سبق ذكره برقم ١٤. ذكر ذلك صاحب كشف الظنون عند حديثه عن تحرير تنقيح اللباب فقال: ثم شرحه وسمّاه تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب[٥] وأشار إليه الحنفي[٦] والبغدادي[٧]. وفي معجم المطبوعات[٨] أنه طبع في بولاق ١٢٩٢ وفي الميمنية ١٣٣١ هـ.

ويقول محقق فتح الرحمن: لعله هو المراد بفتح الوهاب بشرح تنقيح اللباب[٩] ولم أجد أحداً نسب إلى الأنصاري كتاباً بهذا الإسم.

١٩ ـ التحفة العلية في الخطب المنبرية.

ذكره البغدادي في هدية العارفين[١٠]، وأما الغزّي[١١] فقد عدّ في جملة آثار الأنصاري «ديوان خطب» ولعله يقصد التحفة العليّة نفسها.

---

(١) الكواكب السائرة ١٩٩/١

(٢) فتح الباري: الورقة ٣

(٣) انظر معجم المطبوعات لسركيس: ٤٨٥ ومقدمة فتح الرحمن: ٤٦

(٤) الطبقات الكبرى ١٢٢/٢ وانظر بروكلمان: الملحق ١١٨/٢

(٥) كشف الظنون ١٥٤١ و١٥٤٢ وانظر الضوء اللامع ١/ ٣٣٦ـ٣٤٤

(٦) فتح الباري: الورقة ٣

(٧) هدية العارفين ٣٧٤/١

(٨) معجم المطبوعات: ٤٨٥

(٩) فتح الرحمن: ٤٧

(١٠) ٣٧٤/١

(١١) الكواكب السائرة ٢٠١/١ وانظر بروكلمان ٢/ ١٢٣ وفي الملحق ١١٨/٢: التحفة السَّنيّة.

٢٠ ـ تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمدّ والقصر.

عدّ الغزي من بين آثار الأنصاري «مقدمة في أحكام النون الساكنة والتنوين»[١] وذكر البغدادي اسم الرسالة كاملاً[٢]. وأشار محقق فتح الرحـمن إلى نسخها الخطية[٣] وقد قـام بتحـقيقها السيد محمد وجيه التكريتي[٤].

٢١ ـ تعريفات القاضي زكريا.

أو «تعريف الألفاظ الاصطلاحية» أو «مدلولات الألفاظ الفقهيّة» أو «مقدمة في الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين» وهي كلها أسماء أطلقت على هذه الرسالة التي حققناها بعنوان «الحـدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة» وانظر الحـديث المفصّل عنها فيما سيأتي[٥].

٢٢ ـ تلخيص الأزهية في أحكام الأدعية.

ذكره البغدادي[٦]. والأزهية في أحكام الأدعية لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي الأصولي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ صاحب كتاب «البرهان في علوم القرآن» «و«الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة» وغيرهما. وقد شرح الأنصاري كتاباً آخـر له هـو: «لقطة العجلان» كما سيأتي[٧].

٢٣ ـ تلخيص تقريب النشر

لخّص فيه الأنصاري كتاب «التقريب» لشمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ. وكان ابن الجزري قد وضع كتاب «النشر في القراءات العشر» ثم اختصره وسمّاه «التقريب»[٨] وهو الذي لخّصه الأنصاري. وأشار محقق فتح

---

(١) الكواكب السائرة ١/٢٠١ وفي بروكلمان «تبيين ما في أحكام النون والتنوين» الملحق: ٢/١١٨

(٢) هدية العارفين ١/٣٧٤

(٣) فتح الرحـمن: ٤٣ وانظر فهرس مخطوطات الظاهرية مجاميع ١/٢٠ و ١٧٥ وبروكلمان: ٢/ ١٢٤ والملحق ٢/١١٨

(٤) أطلعني عليها محققة ولمّا ينشرها.

(٥) انظر ص: ٤٧

(٦) هدية العارفين ١/٣٧٤. وانظر بروكلمان ـ الملحق ٢/١١٨

(٧) انظر الكتاب الآتي برقم ٤٩

(٨) كشف الظنون ٢/١٩٥٢.

الرحمن إلى نسخة خطية منه[1]. كما شرح الأنصاري كتاباً آخر لابن الحزري هو مقدمته في التجويد[2].

٢٤ ـ ثبت شيوخ الأنصاري

ذكر فيه أسماء شيوخه ومجيزيه. قال الغزي: «وأجازه خلائق يزيدون على مئة وخمسين نفساً ذكرهم في ثبته»[3]. وذكره بين آثاره فقال «الثبت الذي أثبت فيه مرويّاته ومجيزيه»[4].

٢٥ ـ حاشية على التلويح للسعد التفتازاني

التلويح في كشف حقائق التنقيح لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ـ ٧٩٣ هـ) من أعظم شروح التوضيح لصدر الشريعة عبد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي (ـ ٧٤٧ هـ) وكان صدر الشريعة قد وضع تنقيح الأصول ثم شرحه بكتاب (التوضيح في حلّ غوامض التنقيح)[5]. وفي معجم المطبوعات أن للأنصاري حاشية على التلويح مطبوعة في الهند عام ١٢٩٢[6]. وفي فتح الرحمن ذكر لنسخ خطية منها في مكتبة الأزهر[7].

٢٦ ـ حاشية على شرح جمع الجوامع في أصول الفقه.

جمع الجوامع في أصول الفقه لتاج الدين السبكي (ـ ٧٧١ هـ) صاحب طبقات الشافعية كتاب كانت للشيخ الأنصاري عناية به، فقد اختصره في (لبّ الأصول)[8]، ثم شرح المختصر في (غاية الوصول)[9] ووضع الجلال المحلّي[10] شرحاً على

---

(١) فتح الرحمن: ٤٢.
(٢) انظر الدقائق المحكمة الآتي برقم ٣٠.
(٣) الكواكب السائرة ١/١٩٨.
(٤) الكواكب السائرة ١/٢٠٢.
(٥) كشف الظنون ١/٤٩٦.
(٦) معجم المطبوعات ٢/١٩٦٥.
(٧) فتح الرحمن: ٤٩.
(٨) انظره فيما سيأتي برقم ٦٠.
(٩) سيرد الحديث عنه برقم ٤٣.
(١٠) جلال الدين المحلي محمد بن أحمد الشافعي أصولي مفسّر له شرح المنهاج. ووضع تفسيراً أتمّه الجلال السيوطي فعرف بتفسير الجلالين. انظر هدية العارفين ٢/٢٠٢.

جمع الجوامع سمّاه (البدر الطالع في حلّ جمع الجوامع) قال عنه صاحب كشف الظنون إنه أحسن شروح جمع الجوامع[1] . وللشيخ زكريا حاشية على هذا الشرح وصفها صاحب الكشف أيضاً بأنها من الحواشي المفيدة على شرح المحلّي. وذكر هذه الحاشية في آثار الأنصاري كل من الشعراني [2] والغزّي [3] والبغدادي [4]. وأشار محقق فتح الرحمن إلى نسخها الخطيّة [5].

٢٧ ـ الحواشي المفهمة في شرح المقدمة

وهي حواشٍ وضعها الأنصاري على مقدمة ابن الجزري التي وضع عليها أيضاً شرحاً هو الدقائق المحكمة الآتي ذكره.

ذكر البغدادي هذه الحواشي وقال عند ذكره للدقائق المحكمة إشعاراً أنها غيرها: والدقائق المحكمة في شرح المقدمة أيضاً للجزري[6].

٢٨ ـ خلاصة الفوائد المحمدية في شرح البهجة الوردية.

وضع الشيخ زكريا الأنصاري كتابين حول البهجة الوردية، أحدهما خلاصة الفوائد المحمدية والثاني الغرر البهية ـ وسيأتي ذكره في موضعه برقم ٤٤ . والبهجة الوردية منظومة وضعها زين الدين عمر بن مظفر الوردي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩ نظم بها كتاب الحاوي الصغير في فروع الشافعية[7] ومطلعها:

قال الفقير عمر بن الوردي   الحمد لله أتمَّ الحمدِ

وشرحا الأنصاري كبير ـ هو الغرر البهية ـ وصغير وهو الخلاصة. وقال الحنفي في حديثه عن الأنصاري «وشرح البهجة الكبير والصغير»[8] وكذلك قال الغزي بوضعه

---

(١) كشف الظنون ١/٥٩٥.
(٢) الطبقات الكبرى ٢/١٢٢.
(٣) الكواكب السائرة ١/٢٠١.
(٤) هدية العارفين ١/٣٧٤.
(٥) فتح الرحمن: ٤٩.
(٦) هدية العارفين ١/٣٧٤.
(٧) انظر كشف الظنون ١/٤٥٩.
(٨) فتح الباري الورقة: ٣

لشرحين كبير وصغير[1] وذكر البغدادي الشرحين في هدية العارفين[2].

٢٩ ـ الدرر السنيّة في شرح الألفيّة

ذكره البغدادي في هدية العارفين[3]، وأشار محقق فتح الرحمن إلى نسخة مخطوطة منه بمكتبة الأزهر[4].

ومن الجدير بالذكر أن الغزي قال في حديثه عن آثار الأنصاري «وما يتعلق بالنحو والتصريف حاشية على ابن المصنف، وشرح الشافية لابن الحاجب، وشرح شذور الذهب لابن هشام[5].

٣٠ ـ الدقائق المحكمة في شرح المقدمة

والمقدمة رسالة في التجويد لشمس الدين بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ مشهورة باسم المقدمة الجزرية. وكان الأنصاري قد وضع عليها أيضاً الحواشي المفهمة[6].

وللرسالة طبعتان قديمة بالميمنية عام ١٣٠٨ وحديثة بتحقيق د. نسيب النشاوي عام ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م[7]

٣١ ـ ديوان شعره

ذكر البغدادي[8] في جملة آثار الأنصاري ديوان شعره. وفي الكواكب السائرة «أن شعر الشيخ رضي الله تعالى عنه كان متوسطاً. ومنه قوله:

---

(١) الكواكب السائرة: ٢٠١/١

(٢) ٣٧٤/١

(٣) ٣٧٤/١

(٤) فتح الرحمن: ٥٢ وانظر بروكلمان ٢٧٨/٢

(٥) الكواكب السائرة ٢٠٢/١

(٦) انظر ما سبق برقم ٢٧

(٧) وانظر فهرس مخطوطات الظاهرية ١٦٦/١ و١٧٣ و١٧٤ و١٨٢ وهدية العارفين ٣٧٤/١ ومقدمة فتح الرحمن: ٤٣. وبروكلمان ١٢٤/٢ والملحق ١١٨/٢

(٨) هدية العارفين ٣٧٤/١

إلَهي ذنوبي قد تعاظم [جرمها][1] وليس على غير المسامح مُتَّكلْ
إلهي أنا العبد المسيء وليس لي سواك، ولا علمٌ لديّ ولا عمل
إلهي أقلني عثرتي وخطيئتي لأني يا مولاي في غاية الخجل
إلهي ذنوبي مثل سبعة أبحر ولكنها في جنب عفوك كالبلل
ولولا رجائي أن عفوك واسع وأنت كريم ما صبرت على زلل[2]

٣٢ ـ رسالة في اصطلاحات الصوفية

ذكرها بروكلمان[3].

٣٣ ـ الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة

وهو شرح لقصيدة «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» المشهورة بالبردة لشرف الدين محمد بن سعيد ابن حماد أبي عبد الله البوصيري الصنهاجي المتوفى سنة ٦٩٦ هـ. قال حاجي خليفة إن القاضي زكريا بن محمد الأنصاري شرحها شرحاً ممزوجاً مختصراً سمّاه (الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة) وفرغ منه في صفر ٩٢٣[4] وقد ورد ذكر هذا الشرح للأنصاري في كتاب فتح الباري[5] للحنفي، وهدية العارفين[6]، وأشار محقق فتح الرحمن إلى نسخة خطية منه في المكتبة الظاهرية بدمشق[7].

٣٤ ـ شرح الأربعين النووية

ذكره محقق فتح الرحمن وأشار إلى نسخه الخطية[8].

---

(١) في الكواكب: خطرها: ولا يستقيم بها الوزن
(٢) الكواكب السائرة ٢٠٥/١
(٣) بروكلمان، الملحق ١١٨/٢
(٤) كشف الظنون ١٣٣٦/٢
(٥) فتح الباري الورقة: ٣
(٦) هدية العارفين ٣٧٤/١
(٧) فتح الرحمن ٥١
(٨) فتح الرحمن: ٤٦. وانظر بروكلمان ١٢٤/٢

٣٥ ـ شرح إيساغوجي

اشتهر هذا الشرح باسم «المطلع» وذكره الغزي[١]، والبغدادي[٢]. وفي معجم المطبوعات العربية أن المطلع شرح للأنصاري على مختصر أثير الدين الأبهري المسمَّى إيساغوجي. طبع في بولاق عام ١٢٨٢ هـ[٣]. ووضعت عليه حواشٍ وشروح أشار إليها محقق فتح الرحمن[٤].

٣٦ ـ شرح الشمسية

ذكره البغدادي[٥]. والشمسية مختصر في المنطق ألّفه نجم الدين علي بن عمر بن علي القزويني المعروف بالكاتبي تلميذ نصير الدين الطوسي لشمس الدين محمد ونسبه إليه، وقد وضعت عليه شروح وحواشٍ كثيرة[٦].

٣٧ ـ شرح صحيح مسلم

ذكر البغدادي في جملة مؤلفات الشيخ زكريا الأنصاري «شرح صحيح مسلم بن الحجاج[٧]». وقال محقق فتح الرحمن إن الشعراني ذكره في الطبقات وقال: غالب مسوّدته بخطي»[٨]!

٣٨ ـ شرح ضابطة الأشكال الأربعة

طبع في الهند عام ١٢٩٢ هـ. وأشار محقق فتح الرحمن إلى نسخة خطية منه في دار الكتب المصرية[٩].

---

(١) الكواكب السائرة ١/٢٠٢. وبروكلمان ٢/١٢٤ والملحق ٢/١١٨

(٢) هدية العارفين ١/٣٧٤

(٣) معجم المطبوعات لسركيس ٤٨٥ و٢/١٩٨٣

(٤) فتح الرحمن: ٥٣

(٥) هدية العارفين ١/٣٧٤

(٦) انظر كشف الظنون: ١٠٦٣ والأعلام ٤/٣١٥

(٧) هدية العارفين ١/٣٧٤

(٨) فتح الرحمن: ٤٧

(٩) فتح الرحمن: ٥٣

٣٩ ـ شرح مختصر قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين

وقرة العين رسالة في التجويد لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح وهو عالم بغدادي مهر في القراءات وألّف فيها وتوفي سنة ٨٠١ هـ[١].

ذكر هذا الشرح كل من السخاوي[٢] والغزي[٣].

٤٠ ـ شرح مختصر المزني

المختصر في الفروع لأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني[٤] «ـ ٢٦٤ هـ» الفقيه الورع الزاهد صاحب الإمام الشافعي. تصانيفه مقدمة عند الشافعية ـ طبع مختصره على هامش رسالة الأم للشافعي. ووضع الشيخ زكريا الأنصاري شرحاً على مختصر المزني ذكره حاجي خليفة[٥] والبغدادي[٦].

٤١ ـ شرح المنهاج للبيضاوي

(منهاج الوصول إلى علم الأصول) كتاب للقاضي المفسّر ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ـ ٦٨٥ هـ) صاحب كتابي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) المعروف بتفسير البيضاوي، و(طوالع الأنوار) الذي شرحه الشيخ زكريا الأنصاري وسمّى شرحه (لوامع الأفكار) وسيأتي ذكره[٧].

وضع الأنصاري شرحاً على منهاج الوصول للبيضاوي ذكره صاحب كشف الظنون[٨] والبغدادي[٩].

---

(١) وله «سراج القارىء المبتدي وتذكرة المقرىء المنتهي» و «تلخيص الفوائد» وانظر ترجمته في كتاب الضوء اللامع ٥/٢٦٠ والأعلام ٤/٣١١. وانظر هدية العارفين ١/٧٢٧

(٢) الضوء اللامع ٣/٢٣٦

(٣) الكواكب السائرة ١/٢٠١

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/٢١٧. وانظر كشف الظنون ٢/٣٥. .

(٥) كشف الظنون ٢/١٦٣٦

(٦) هدية العارفين ١/٣٧٤

(٧) انظر رقم ٦١

(٨) كشف الظنون ٢/١٨٨٠

(٩) هدية العارفين ١/٣٧٤. وانظر بروكلمان ٢/١٢٤

والجدير بالذكر أن منهاج البيضاوي أخذ من كتاب (الحاصل) لتاج الدين محمد بن حسين الأرموي[١] (ـ ٦٥٦ هـ). و(الحاصل) اختصار كما قال صاحبه لكتاب (المحصول) للفخر الرازي (ـ ٦٠٦ هـ). و(المحصول) كما في كشف الظنون مستمدّ من كتابين لا يخرج عنهما غالباً وهما (المستصفى) لأبي حامد الغزالي (ـ ٥٠٥ هـ) و(المعتمد) لأبي الحسين محمد بن علي البصري الشافعي (ـ ٤٦٣ هـ) وهو كتاب كبير في أصول الفقه[٢].

٤٢ ـ عماد الرضا ببيان أدب القضا

وهو الكتاب الذي حققه وعلّق عليه الأستاذ اسماعيل محمد أبو شريعة وطبع في القاهرة عام ١٩٨٧[٣].

٤٣ ـ غاية الوصول إلى لبّ الأصول

(لبّ الأصول) كتاب وضعه الأنصاري مختصراً فيه كتاب (جمع الجوامع) في أصول الفقه لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي صاحب طبقات الشافعية المتوفى سنة ٧٧١ هـ. وعاد الأنصاري كعادته فشرح مختصره وسمى الشرح (غاية الوصول إلى لبّ الأصول).

وفي معجم المطبوعات[٤] أن كتاب الأنصاري (غاية الوصول إلى شرح لب الأصول) طبع بمطبعة الحلبي بمصر سنة ١٣١٠ وبهامشه متن (اللب). وفي الكتب العربية[٥] أنه طبع بالميمنية عام ١٣٣٠. وقد أشار محقق فتح الرحمن إلى نسخ خطية من غاية الوصول وذكر أرقامها[٦].

---

(١) وهو غير سراج الدين الأرموي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ وصاحب كتاب (التحصيل) الذي هو أيضاً مختصر لكتاب (المحصول) للرازي. وانظر كشف الظنون ٢/١٦١٥

(٢) انظر كشف الظنون ٢/١٦١٥ و١٦١٦

(٣) نشرة أخبار التراث العربي ـ الكويت. م: ٤ ص: ٢٦

(٤) ص: ١/٤٨٦ و٤٨٧. وكذلك هو في الكتب العربية: ٥٠٣

(٥) ص: ٥٠٣

(٦) فتح الرحمن: ٤٩. وانظر بروكلمان: الملحق ٢/١١٨

٤٤ ـ الغرر البهيّة في شرح البهجة الورديّة

وهو الشرح الكبير الذي وضعه الشيخ الأنصاري على منظومة الحاوي المسماة بالبهجة الوردية[١] وأشار إليه في كتابه (أسنى المطالب)[٢] وذكره السخاوي[٣] والعيدروسي[٤] والحنفي[٥] وحاجي خليفة[٦] والبغدادي[٧]. وقال صاحب معجم المطبوعات العربية: «والغرر البهيّة هو الشرح الكبير فرغ منه سنة ٨٦٧ هـ وطبع في الميمنية عام ١٣١٥ هـ[٨]».

وأما الشرح الآخر وهو الصغير فهو الذي سبق الحديث عنه في رقم ٢٨ باسم «خلاصة الفوائد المحمديّة في شرح البهجة الورديّة».

٤٥ ـ فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد

(العقائد) كتاب لنجم الدين عمر بن محمد النسفي «ـ ٥٣٧ هـ» أحد علماء الحنفية الأعلام في الفقه والتفسير والتاريخ، وهو غير النسفي المفسّر، وكتابه مشهور بالعقائد النسفية. وعليه شروح كثيرة من أشهرها شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ـ ٧٩١ هـ). وهو الشرح الذي وضع الشيخ زكريا الأنصاري (فتح الإله الماجد) بإيضاحه. **وقد ذكر (فتح الإله الماجد) كل من حاجي خليفة[٩] والبغدادي[١٠]** وأشار محقق فتح الرحمن إلى نسخة خطية منه في المكتبة التيمورية بمصر[١١].

٤٦ ـ فتح الباقي بشرح ألفية العراقي

العراقي هو زين الدين عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل العراقي المتوفى سنة

---

(١) انظر ما سبق في الحديث عن خلاصة الفوائد المحمدية برقم ٢٨
(٢) أسنى المطالب في شرح روض الطالب: ٣
(٣) الضوء اللامع ٣/٢٣٦
(٤) تاريخ النور السافر ص: ١١٤
(٥) فتح الباري: الورقة ٣
(٦) كشف الظنون ١/٦٢٧
(٧) هدية العارفين ١/٣٧٤ وانظر بروكلمان ٢/١٢٤
(٨) معجم المطبوعات لسركيس: ٤٨٦
(٩) كشف الظنون ٢/١١٤٧
(١٠) هدية العارفين ١/٣٧٤
(١١) فتح الرحمن: ٥٤

٨٠٦ هـ المشهور بالحافظ العراقي. وأما ألفيته المعروفة بألفية الحديث فقد نظمها ملخصاً فيها كتاب علوم الحديث لابن الصلاح وأولها:

يقول راجي ربه المقتدرِ عبد الرحيم بن الحسين الأثري
من بعد حمد الله ذي الآلاءِ على امتنانٍ جلّ عن إعطاء
ثم صلاةٍ وسلام دائم على نبي الخير ذي المراحم
فهذه المقاصد المهمّة توضح من علم الحديث رسمه
نظمتها تبصرة للمبتدي تذكرة للمنتهي والمسند
لخّصت فيها ابن الصلاح أجمعه وزدتها علماً تراه موضعه

وعلى هذه الألفية[١] شروح كثيرة منها شرح ناظمها وشرح السخاوي «ومن شروحها المشهورة شرح القاضي العلامة زكريا بن محمد الأنصاري، وهو شرح مختصر ممزوج سمّاه (فتح الباقي بشرح ألفيّة العراقي) فرغ منه في رجب سنة ٨٩٦ هـ. وقال السخاوي إنه استمدّه من شرحه[٢]. ذكره الحنفي [٣] وأشار محقق فتح الرحمن إلى نسخ خطيّة منه، واحدة منها بخط المؤلف[٤].

٤٧ ـ فتح الجليل ببيان خفيّ أنوار التنزيل

(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) المعروف بتفسير البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر المتوفى سنة ٦٨٥ هـ ـ وضعت عليه حواش كثيرة منها حاشية القاضي زكريا الأنصاري، وهي كما وصفها صاحب كشف الظنون»[٥] في مجلّد وسمّاه (فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل).

ذكرها الحنفي[٦] والشعراني[٧] والغزي[٨]. وقد وصف محقق فتح الرحمن هذه

---

(١) انظر هدية العارفين ٥٦٢/١ ومقدمة فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.
(٢) كشف الظنون ١٥٦/١ وأنظر هدية العارفين ٣٧٤/١ وأسماء الكتب لرياض زاده ص ٢٢١
(٣) فتح الباري الورقة ٣
(٤) فتح الرحمن: ٤٤ ـ ٤٦ وانظر بروكلمان: الملحق ١١٨/٢
(٥) كشف الظنون ١٨٨/١
(٦) فتح الباري الورقة ٣
(٧) طبقات الشعراني ١٢٢/٢
(٨) الكواكب السائرة ٢٠١/١

الحاشية وتحدث عن موضعها وأشار إلى نسخها المخطوطة[1].

٤٨ ـ فتح ربّ البريّة بشرح القصيدة الخزرجيّة

(الخزرجية) قصيدة في العروض والقافية نظمها ضياء الدين عبد الله بن محمد الخزرجي[2] ـ العروضي الأندلسي الذي نزل الاسكندرية وتوفي فيها قتلاً سنة ٦٢٦ هـ ـ وسمّاها (الرامزة في علمي العروض والقافية)، ولكنها عرفت بالخزرجية نسبة إلى ناظمها. شرحها الشيخ زكريا الأنصاري وسمّى شرحه (فتح رب البرية. . .) وقد عَد البغدادي هذا الشرح في جملة آثار الأنصاري. وقال سركيس إنه طبع في مصر عام ١٣٠٣ هـ على هامش كتاب العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني[4].

٤٩ ـ فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان

قال صاحب كشف الظنون «لقطة العجلان وبلّة الظمآن، مقدمة مشتملة على مسائل مهمة وقواعد جامعة للشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ شرحها الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري شرحاً ممزوجاً سمّاه فتح الرحمن»[5].

وفي (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن)[6] ذكر للنسخ الخطية من هذا الشرح، على أنه طبع في مطبعة النيل بمصر عام ١٣٢٨ هـ[7]، ١٩٢٩ م[8].

٥٠ ـ فتح الرحمن بشرح رسالة المولى أرسلان

أو (فتح الرحمن بشرح رسالة الولي رسلان). ورسالة رسلان بن يعقوب بن

(١) فتح الرحمن: ٤٩ وانظر بروكلمان ٢/١٢٣

(٢) وهو غير أبي الجيش محمد بن عبد الله الأنصاري المتوفى سنة ٥٤٩ وقد نبّه صاحب الأعلام على أن بعض المتأخرين مزجهما وجعلهما واحداً. انظر الأعلام ٤/١٢٤ و٦/٢٣٠

(٣) هدية العارفين ١/٣٧٤ وانظر بروكلمان ٢/١٢٤

(٤) معجم المطبوعات: ٤٨٦. وانظر الكتب العربية لعايدة نصير: ٥٠٥ وفتح الرحمن ٥٤

(٥) كشف الظنون ٢/١٥٥٩

(٦) ص: ٥٠ وانظر بروكلمان ٢/١٢٤

(٧) معجم المطبوعات لسركيس: ٤٨٦

(٨) الكتب العربية لعايدة نصير: ٥٠٥

عبد الله الدمشقي في التوحيد شرحها الشيخ زكريا الأنصاري وسمى شرحه (فتح الرحمن بشرح رسالة الولي رسلان) كما جاء في كشف الظنون[١].

وقد جاء ذكر هذا الشرح في فتح الباري[٢] والكواكب السائرة[٣]. بين آثار الشيخ الأنصاري في التصوّف. وذكره البغدادي[٤].. وقال سركيس إنه طبع في مصر عام ١٣١٧ هـ مع كتاب (حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز) للعز بن عبد السلام[٥]. وفي فتح الرحمن ذكر لنسخ خطية منه[٦].

٥١ ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

وهو الكتاب الذي طبع أولاً في بولاق على هامش السراج المنير عام ١٢٩٩، ثم طبع في الرياض عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م طبعة محققة مع مقدمة عن الأنصاري وآثاره بتحقيق الدكتور عبد السميع محمد أحمد حسنين. وصدرت له طبعة بعد ذلك بعام بتحقيق الأستاذ محمد علي الصابوني، وهي طبعة خالية من مقدمة التحقيق[٧].

٥٢ ـ فتح العلّام بشرح أحاديث الأحكام

كان الشيخ الأنصاري كما رأينا[٨] قد ألف كتاب (الإعلام بأحاديث الأحكام) ثم شرحه وسمّى شرحه (فتح العلّام بشرح أحاديث الأحكام) كما جاء في إيضاح المكنون[٩]، وفي فتح الرحمن ذكر لنسخة خطية منه بدار الكتب المصرية[١٠].

٥٣ ـ فتح المبدع في شرح المقنع

ذكره بروكلمان[١١]

(١) كشف الظنون ١/٨٥٦ و٨٦٧
(٢) فتح الباري: الورقة ٤
(٣) الكواكب السائرة ١/٢٠٢
(٤) هدية العارفين ١/٣٧٤
(٥) معجم المطبوعات: ٤٨٦ وانظر الكتب العربية: ٥٠٥
(٦) فتح الرحمن: ٥٤ وبروكلمان الملحق ٢/١١٨
(٧) صدرت هذه الطبعة عن عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
(٨) انظر ما سبق (رقم ٩)
(٩) إيضاح المكنون ١/١٠١ و٢٥٥ و٢/١٦٧
(١٠) فتح الرحمن: ٤٤ وبروكلمان ٢/١٢٣ والملحق ٢/١١٨
(١١) الملحق ٢/١١٨

٥٤ ـ فتح منزّل المثاني بشرح أقصى الأماني في البيان والبديع والمعاني

رأينا أن أقصى الأماني هو مختصر تلخيص المفتاح كما جاء في كشف الظنون»[١]. وقد عرّف حاجي خليفة كتاب فتح منزّل المثاني في خلال حديثه عن تلخيص المفتاح فقال «وللتلخيص مختصرات منها تلخيص التلخيص المسمّى بأقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني لبعض شرّاح المطوّل! أوله الحمد لله الذي نوّر بصائر من اصطفاه. . ، رتّبه على مقدمة وثلاثة فنون، ثم شرحه وسمّاه فتح منزّل المثاني، أوله: الحمد لله الذي شرح صدورنا. . . ، سلك فيه مسلك الإيجاز[٢]».

وعدّ معجم المطبوعات كتاب فتح منزّل المثاني في جملة آثار الأنصاري المطبوعة باسم (فتوح منزّل المباني بشرح أقصى الأماني في البيان والبديع والمعاني) الذي طبع بتصحيح الشيخ علي المني والشيخ سالم رضوان العيوني وكان طبعه في المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ/١٩١٤ م[٣]. وأشار محقق فتح الرحمن إلى نسخة خطية منه في مكتبة الأزهر[٤].

٥٥ ـ فتح الوهاب بشرح الآداب

شرح الأنصاري كتاب الآداب أو آداب البحث وأشار إليه في كتبه[٥]. وذكر البغدادي الآداب وشرحه في جملة آثار الأنصاري[٦]. وسمّى الأنصاريّ شرحه (فتح الوهاب بشرح الآداب) ففي كشف الظنون أن فتح الوهّاب بشرح الآداب للقاضي زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري[٧] وقال البغدادي وهو يعدّد آثار الأنصاري: فتح الوهاب بشرح الآداب له[٨] وذكر السخاوي فتح الوهاب وقال: إن الأنصاري شرح فيه آداب البحث[٩]، وكذلك قال صاحب النور السافر «إن الأنصاري شرح كتاب آداب

---

(١) الكشف ١/١٣٧ وانظر ما سبق برقم (١١)
(٢) الكشف ١/٤٧٨
(٣) معجم المطبوعات ٤٨٧ والكتب العربية لعائدة نصير ٢٨١ و٥٠٦
(٤) فتح الرحمن: ٥٢ وانظر بروكلمان ٢/١٢٤ والملحق ٢/١١٨
(٥) ص٦٧ من هذا الكتاب. وانظر ما سبق في ص ١٩
(٦) هدية العارفين ١/٣٧٤
(٧) كشف الظنون ١/٢٣٦
(٨) هدية العارفين ١/٣٧٤
(٩) الضوء اللامع ٣/٢٣٦

البحث وسماه فتح الوهاب بشرح الآداب»[1]. وأشار إليه آخرون دون أن يسموه كما فعل الغزي الذي ذكر بين آثار الأنصاري في الجدل (شرح آداب البحث)[2].

وقد عدّ محقق فتح الرحمن هذا الكتاب في آثار الأنصاري مرتين[3]، وأشار في إحداهما إلى نسخة خطية منه بدار الكتب المصرية[4].

٥٦ ـ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب

اختصر الأنصاري كتاب (منهاج الطالبين) للنووي وسمّى مختصره (منهج الطلاب) وسيأتي ذكره في موضعه[5]. ثم عاد وشرح (منهج الطلاب) وسمّى شرحه (فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب). وهو كتاب في الفقه ذكره الغزي حين ذكر آثار الأنصاري وقال: «منها المنهج وشرحه»[6]، وذكره الحنفي فقال «شرحه لمتنه منهج الطلاب»[7]، وذكره البغدادي[8] وقال سركيس إن الكتابين طبعا معاً في الميمنية بمصر سنة ١٣٣٢[9]. وأعيدت طباعته حديثاً ـ بلا تاريخ ـ في دار المعرفة بيروت. وجاء في مقدمةته على لسان مؤلفه الأنصاري قوله «وبعد فقد كنت اختصرت منهاج الطالبين في الفقه تأليف الإمام حجة الإسلام أبي زكريا يحيى محي الدين النووي رحمه الله في كتاب سميته (منهج الطلاب) وقد سألني بعض الأعزة عليّ من الفضلاء المترددين إليّ أن أشرحه شرحاً يحلّ ألفاظه ويجلي حفاظه ويبيّن مراده ويتمم مفاده فأجبته إلى ذلك بعون القادر المالك وسمّيته «فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب»[10].

٥٧ ـ فتح الوهاب بما يجب تعلّمه على ذوي الألباب

لم أجد أحداً أشار إلى هذا الكتاب أو ذكره ولكن محقق كتاب (فتح الرحمن بما

---

(١) تاريخ النور السافر: ١١٤
(٢) الكواكب السائرة ٢٠٢/١
(٣) فتح الرحمن: ٥١ و٥٣
(٤) فتح الرحمن: ٥١. وانظر بروكلمان: الملحق ١١٨/٢
(٥) انظر الكتاب الآتي برقم ٦٩
(٦) الكواكب السائرة ٢٠١/١
(٧) فتح الباري: الورقة ٣
(٨) هدية العارفين ٣٧٤/١ وبروكلمان ١٢٤/٢
(٩) معجم المطبوعات: ٤٨٦
(١٠) فتح الوهاب: ٢

يلتبس في القرآن) ذكره وقال إن منه نسخة مخطوطة بالمكتبة التيمورية بمصر برقم ٤٤٣[١].

٥٨ ـ الفتحة الإنسية لغلق التحفة القدسيّة

وهو شرح وضعه الشيخ الأنصاري على (التحفة القدسية في اختصار الرحبيَّة) والتحفة منظومة في علم الفرائض نظمها الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن الهائم المتوفى سنة ٨١٥ هـ[٢] وأما الرحبيّة فأرجوزة في الفرائض اسمها (بغية الباحث) ولكنها اشتهرت بالرحبية نسبة إلى ناظمها محمد بن علي بن محمد الرحبي (ـ ٥٧٧ هـ).

جاء اسم الكتاب في الضوء اللامع (التحفة الأنسية)[٣]، وكذلك ذكره محقق فتح الرحمن[٤] والأرجح ما ذكره حاجي خليفة وهو أن ابن الهائم اختصر في (التحفة القدسية) الرحبية وزاد عليها، وأن القاضي الشيخ زكريا الأنصاري شرح التحفة وسمّاها (الفتحة الأنسية لغلق التحفة القدسية)[٥]، وكذلك سمّاها البغدادي في هديّة العارفين[٦]، وهو المناسب لـ (غلق التحفة). ومن الكتاب نسخة خطيّة في المكتبة الظاهرية بدمشق[٧].

٥٩ ـ الفتوحات الإلّهيّة في نفع أرواح الذوات الإنسانية

ذكر هذا الكتاب الشيخ مراد بن يوسف الحنفي في كتابه الذي وضعه عن الشيخ زكريا الأنصاري[٨] وأشار إليه البغدادي بقوله (الفتوحات الإلهية)[٩] ومنه نسخة خطيّة في مجمع اللغة العربية بدمشق ضمن مجموع رقمه ٣٠٢. وذكر محقق فتح الرحمن أنه طبع حديثاً![١٠].

---

(١) فتح الرحمن: ٥٤
(٢) انظر شذرات الذهب ١٠٦/٧ والبدر الطالع ١١٧/١ والأعلام.
(٣) الضوء اللامع ٢٣٦/٣
(٤) فتح الرحمن: ٤٨
(٥) كشف الظنون ٣٧٢/١
(٦) هدية العارفين ٣٧٤/١
(٧) انظر فهرس مخطوطات الظاهرية ١١٣/١
(٨) فتح الباري في ذكر ما اختصّ الله به الشيخ زكريا الأنصاري: الورقة ٣
(٩) هدية العارفين ٣٧٤/١ وانظر بروكلمان ١٢٣/٢ والملحق ١١٨/٢
(١٠) فتح الرحمن: ٥٠

٦٠ ـ لبّ الأصول

كتاب وضعه الشيخ زكريا اختصاراً لكتاب (جمع الجوامع) في أصول الفقه لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ـ ٥٧٧ هـ) صاحب (طبقات الشافعية) وعاد فوضع شرحاً عليه سمّاه (غاية الوصول إلى لب الأصول)[١]. وقد طبع المتن والشرح معاً بمصر كما جاء في معجم المطبوعات العربية[٢]، وفي (الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠ ـ ١٩٢٥)[٣].

٦١ ـ لوامع الأفكار في شرح طوالع الأنوار

طوالع الأنوار كتاب مختصر في التوحيد للقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ. شرحه الشيخ زكريا الأنصاري، وأشار إلى شرحه هذا الغزي[٤]، وحاجي خليفة[٥].

وجدير بالذكر أن الأنصاري كانت له عناية بكتب أخرى للبيضاوي منها تفسيره المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)[٦] ومنها (منهاج الوصول إلى علم الأصول)[٧].

٦٢ ـ اللؤلؤ النظيم في رَوم التعلّم والتعليم

طبع في مطبعة الموسوعات بمصر عام ١٣١٩ هـ وبهامشه كتاب (تعريف العلوم الاصطلاحية) في تحديد مدلولات الألفاظ الفقهية وهو للشيخ زكريا الأنصاري أيضاً[٨].

٦٣ ـ مختصر الآداب للبيهقي

والآداب كتاب في الحديث لأحمد بن الحسين البيهقي (ـ ٤٥٨ هـ) من أئمة

---

(١) انظره فيما سبق برقم ٤٣ وانظر بروكلمان ١٢٤/٢
(٢) ٤٨٦/١ و ٤٨٧
(٣) ص ٥٠٣
(٤) الكواكب السائرة ٢٠١/١
(٥) كشف الظنون ١١١٧/٢
(٦) انظر (فتح الجليل) الذي سبق ذكره برقم ٤٧
(٧) انظر (شرح المنهاج) الذي سبق ذكره برقم ٤١
(٨) انظر ما سبق برقم ٢١ وما سيأتي في ص ٤٧

الشافعية، وقد جاء ذكر هذا المختصر في جملة آثار الشيخ زكريا الأنصاري على لسان الغزي في الكواكب السائرة[1].

٦٤ ـ مختصر أدب القضاء للغزي

ذكر صاحب الكواكب السائرة[2] كتاب (مختصر أدب القضاء للغزيّ) في جملة مؤلّفات الأنصاري. و (أدب القضاء) هو الاسم الذي اشتهر به كتاب (أدب الحكام في سلوك طرق الأحكام» لشرف الدين عيسى بن عثمان الغزي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٧٩٩ هـ[3].

٦٥ ـ مختصر بذل الماعون

ذكر الغزّي أن من مؤلفات الشيخ زكريا الأنصاري كتاب (مختصر بذل الماعون)[4] و (بذل الماعون في فضل الطاعون) كتاب لابن حجر العسقلاني[5]. وجدير بالذكر أن بروكلمان عدّ في جملة آثار الأنصاري كتاب «تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين»[6] وأشار فؤاد السيد إلى نسخة خطية منه في فهرس مخطوطات دار الكتب ولكن البغدادي نسب هذا الكتاب إلى شيخ الإسلام أحمد رشيد بن محمد صدقي الحنفي الرومي كما ذكرنا سابقاً[7].

٦٦ ـ مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة

ذكرها الغزي في الكواكب السائرة[8] وأشار محقق فتح الرحمن إلى نسخها الخطية[9]. حققها الأستاذ صالح مهدي العزاوي ونشرها في مجلة المورد العراقية[10] يقول الأنصاري في أولها: «وبعد فهذه مقدمة على سبيل الاختصار

---

(١) ٢٠١/١ وانظر بروكلمان ١٢٤/٢

(٢) ٢٠١/١

(٣) انظر هدية العارفين ٨٠٩/١ والأعلام.

(٤) الكواكب السائرة ٢٠٢/١

(٥) انظر كشف الظنون ٢٣٧/١

(٦) بروكلمان ١٢٤/٢

(٧) انظر ما سبق في ص: ٢٥

(٨) الكواكب السائرة ٢٠١/١

(٩) فتح الرحمن: ٤١ وانظر بروكلمان ١٢٣/٢ والملحق ١١٨/٢

(١٠) مجلة المورد. عدد ٣ سنة ١٩٧٨

في الكلام على البسملة والحمدلة، وعلى الحمد والشكر لغةً وعُرفاً مع بيان النسبة بينها، ومع ذكر فوائد مهمة».

٦٧ ـ المقصد لتلخيص ما في المرشد

كتاب لخص الشيخ زكريا الأنصاري فيه كتاب (المرشد في الوقف والابتداء) للحافظ العُماني المتوفى في حدود ٤٠٠ هـ كما جاء في كشف الظنون. طبع سنة ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٣٠٥ هـ كما طبع سنة ١٢٩٠ هـ بالمطبعة العامرة بمصر على هامش كتاب (تنوير المقياس في تفسير ابن عباس) لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي[١].

٦٨ ـ المناهج الكافية في شرح الشافية

ذكر الغزي بين آثار الأنصاري (شرح الشافية لابن الحاجب)[٢]، كما ذكره البغدادي باسمه في هديّة العارفين[٣].

والشافية في علم الصرف لعثمان بن عمر النحوي المشهور بابن الحاجب (ـ ٦٤٦ هـ) شرحها الشيخ الأنصاري وسمّى شرحه (المناهج الكافية في شرح الشافية) وهو شرح مزج فيه المتن بالشرح[٤]. وأشار محقق الفتح إلى نسخ خطية من هذا الشرح[٥]. وقال صاحب معجم المطبوعات[٦] إنه طبع في الآستانة عام ١٣١٠ هـ.

٦٩ ـ منهج الطلاب

وهو كتاب اختصر فيه الشيخ زكريا كتاب (منهاج الطالبين) للإمام النووي. وقد طبع في بولاق سنة ١٢٨٥ و ١٢٨٧ كما طبع على هامش منهاج الطالبين عام

---

(١) انظر كشف الظنون ٢/١٦٣٦ وهدية العارفين ١/٣٧٤ ومعجم المطبوعات ٤٨٧ وفتح الرحمن: ٤٤ وبروكلمان ٢/١٢٣ والملحق ٢/١١٧
(٢) الكواكب السائرة ١/٢٠٢
(٣) ١/٣٧٤ وانظر بروكلمان ٢/١٢٤
(٤) انظر كشف الظنون ٢/١٠٢١
(٥) فتح الرحمن: ٥٢
(٦) ٢/١٩٧٨

١٣٠٥ و ١٣٢٩ هـ[1] وانظر الحديث عنه فيما سلف من الحديث عن شرحه (فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب) الذي مرّ برقم ٥٦.

٧٠ ـ منهج الوصول إلى تخريج الفصول

٧١ ـ منهج الوصول إلى علم الفصول.

شرحان وضعهما الشيخ الأنصاري على كتاب (الفصول المهمة في علم ميراث الأمة) المشهور بالفصول في الفرائض لابن الهائم أحمد بن محمد المتوفى سنة ٨١٥ هـ[2]، وهو صاحب (التحفة القدسيّة) التي شرحها الأنصاري وسمّى شرحها (الفتحة الأنسيّة ـ كما مرّ سابقاً برقم ٥٨ ـ وصاحب (الكفاية) التي شرحها الأنصاري أيضاً كما سيأتي باسم (نهاية الهداية).

قال السخاوي إن الشيخ زكريا «شرح فصول ابن الهائم وسمّاه (منهج الوصول إلى علم الفصول) مزج المتن فيه، وشرحه شرحاً آخر سمّاه (منهج الوصول إلى تخريج الفصول) وهو أبسطهما»[3]. وكذلك قال العيدروسي[4]. وأشار الغزي إلى هذين الشرحين ولم يسمهما فقال في جملة آثار الأنصاري «وشرحان على الفصول»[5].

واختلفت التسمية عند البغدادي فكان أحدهما «منهج الوصول إلى تخريج الفصول» وكان الثاني «غاية الوصول إلى شرح الفصول»[6]. وذكر بروكلمان الأول منهما باسم «منهج الوصول إلى تحرير الفصول»[7].

٧٢ ـ نهاية الهداية في شرح الكفاية

لابن الهائم أرجوزة كبرى في الفرائض اسمها (الكفاية) وصغرى هي التحفة القدسية في اختصار الرحبية ـ قد مرّ ذكرها برقم ٥٨ ـ.

---

(١) معجم المطبوعات: ٤٨٧

(٢) ولابن الهائم مؤلفات في الحساب والفرائض والعربية انظرها مع ترجمته في الضوء اللامع ٢/١٥٧ وشذرات الذهب ٧/١٠٩ والأعلام ١/٢٢٦

(٣) الضوء اللامع ٣/٢٣٦

(٤) تاريخ النور السافر ٢/١١٤

(٥) الكواكب السائرة ١/٢٠٢

(٦) هدية العارفين ١/٣٧٤

(٧) بروكلمان ٢/١٢٣ والملحق ٢/١١٨

قال السخاوي إن الشيخ زكريا الأنصاري شرح ألفيّة ابن الهائم المسماة (بالكفاية) وسمَّى شرحه (نهاية الهداية في تحرير الكفاية)[1] وذكر الغزي هذا الشرح ولم يسمّه[2] وقال البغدادي هو (نهاية الهداية في شرح الكفاية)[3].

٧٣ ـ نهج الطالب لأشرف المطالب

ذكره بروكلمان[4].

٧٤ ـ هداية المتنسّك وكفاية المتمسّك

ورد ذكر هذا الكتاب في إيضاح المكنون[5] دون نسبة إلى مؤلفه، وذكره بروكلمان في جملة آثار الشيخ زكريا الأنصاري[6].

---

(١) الضوء اللامع ٢٦٣/٣

(٢) الكواكب السائرة: ٢٠١/١

(٣) هدية العارفين ٣٧٤/١ وانظر بروكلمان ١٢٤/٢ والملحق ١١٨/٢

(٤) بروكلمان: ١٢٣/٢

(٥) إيضاح المكنون ٧٢٢/٢

(٦) بروكلمان ١٢٣/٢

الرسالة ونسخها وتحقيقها

«الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة» رسالة جمع الشيخ زكريا الأنصاري فيها طائفة من الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين، وأورد معانيها، وفرّق في كثير منها بين معناها اللغوي ومعناها الاصطلاحي الفقهي. وبيّن غرضه من وضعها فقال: «لمّا كانت الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين مفتقرة إلى التحديد تعيّن تحديدها لتوقف معرفة المحدود على معرفة الحدّ».

ولم يكن إيراد الأنصاري للألفاظ مرتَّباً وفق حروفها، ولا كانت شروحه لها مطوّلة بل كانت في غاية الإيجاز.

وقد التزم المؤلف فيها مذهبه الشافعي، وكان أحياناً يختم الحدّ بقوله (عندنا) يعني عند الشافعية، إذا كان للكلمة معنى مختلف عند غيرهم.

وذكرت هذه الرسالة بأسماء مختلفة، فقد جاء عنوانها في مخطوطة دار الكتب الوطنية بالقاهرة «الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة» وجاء في مخطوطة برلين «تعريفات القاضي زكريا»، وفي فهرس مخطوطات الظاهرية بدمشق «رسالة في تحديد مدلولات الألفاظ الفقهية» وهو من وضع صانع الفهرس اقتبسه من كلام المؤلف في أول الرسالة، إذ ليس في مخطوطة الظاهرية عنوان. وجاء في النسخة المطبوعة على هامش كتاب «اللؤلؤ النظيم في روم التعلّم والتعليم»: مقدّمة في الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين».

وقد آثرت عنوان «الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة» للأسباب الآتية:

١" ـ لأنه مثبت على نسخة خطيّة هي نسخة دار الكتب بالقاهرة.
٢" ـ لأنه أشبه بالعنوانات المسجَّعة التي يؤثرها الشيخ الأنصاري لكتبه ورسائله كما رأينا في معظم آثاره.
٣" ـ لأن بروكلمان بعد أن ذكر رسالة الأنصاري في حدود الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين، وأشار إلى نسخة الظاهرية، قال: أو الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، وأشار إلى نسخة القاهرة.

ويبدو أن الرسالة عرفت أيضاً باسم (المقدّمة) وهو الاسم الذي وضع على المطبوعة، وليس ناشرها الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني هو أول من سمّاها بالمقدّمة، فقد ذكر أن شارحها أبا بكر بن اسماعيل الشنواني[1] المتوفى سنة ١٠١٩ هـ سمّى شرحه لها «قرّة عيون ذوي الأفهام بشرح مقدّمة شيخ الإسلام». وقد ذكر بروكلمان ذلك[2] كما أشار إليه البغدادي بقوله «قرّة عيون ذوي الأفهام بشرح مقدمة شيخ الإسلام أعني القاضي زكريا»[3]. ولم أقف على نسخة من (قرّة العيون) أو على وصف لها لأعرف حقيقة صلتها بالحدود الأنيقة.

نسخ الرسالة

كان الاعتماد في تحقيق هذه الرسالة على النسخ الآتية:

١ ـ مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق.

وهي ثمان ورقات من إحدى وتسعين ورقة تشكل مجموعاً مخطوطاً رقمه (١٤٧١ مجاميع) ويضم عدداً من الرسائل هي:

١" ـ حزب النصر لأبي الحسن الشاذلي.
٢" ـ المناسك الوسطى للنووي.
٣" ـ حزب الإمام النووي.

---

(١) أبو بكر بن اسماعيل الشنواني نحوي تونسي الأصل، ولد في شنوان بمنوفية مصر. سنة ٩٥٩ هـ. وانظر ترجمته في هدية العارفين ١/٢٣٩ والأعلام للزركلي ٢/٦٢
(٢) بروكلمان: الملحق ٢/١١٨
(٣) إيضاح المكنون ٢/٢٢٥ وانظر هدية العارفين ١/٢٣٩

٤"ـ مقاصد الإمام النووي.
٥"ـ مُشتهىَ العقول ومُنتهى النقول.
٦"ـ رسالة الشيخ زكريا الأنصاري، بلا عنوان، وهي هذه الرسالة.
٧"ـ إحياء الميْت بأخبار أهل البيت للسيوطي.

وناسخ الرسائل هو عثمان بن محمود بن حامد بن محمد بن عبد الرحمن، وتاريخ نسخ رسالة الأنصاري هذه يعود إلى سنة ١١٧٩ هـ كما سجّل ناسخها في آخر صفحاتها (انظر الصورة في ص ٥٥).

ليس لرسالة الأنصاري عنوان في هذا المجموع، وهي تبدأ بالورقة ٧٥ وتنتهي بالورقة ٨٢ وجاء في فهرس مجاميع الظاهرية[١] أن الرسالة السادسة من المجموع في أصول الفقه[٢]، وأنها رسالة في تحديد مدلولات الألفاظ الفقهية[٣].

وبحثت عن ورقة العنوان ضمن أوراق المجموع كلّه فلم أجدها، ورجوت الصديق الأستاذ خالد الريّان مدير المخطوطات في مكتبة الأسد ـ وهي تضم اليوم مخطوطات الظاهرية ـ أن يبحث ثانية عن عنوانها فكتب إليّ مشكوراً يقول «طلبت المخطوطة رقم ١٤٧١ واطلعت عليها فلم أجد لرسالة الأنصاري عنواناً، فالرسالة بدأت مباشرة بالورقة ٧٤ ب وأما الصفحة التي قبلها مباشرة، وأقصد الورقة ٧٤ آ فقد جاءت فيها قصيدة من ثمانية أبيات ـ وذكر الأبيات ـ وبعدها مباشرة جاءت بداية الرسالة على النحو التالي: بسم الله الرحمن الرحيم. قال سيدنا ومولانا شيخ الإسلام.... إلى نهاية الرسالة في الورقة ٨٢ آ حيث ختمت بتاريخ النسخ وهو سنة ١١٧٩ هـ على يد ناسخها عثمان بن محمود بن حامد بن محمد بن عبد الرحمن. ولم أعثر في المجموع كله على صفحة ذكر فيها عنوان لهذه الرسالة».

وناسخ رسالة الأنصاري هو ناسخ المجموع كله، وخطه نسخ عادي واضح منقوط فيه الكثير من الشكل.

---

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية ـ مجاميع ـ صنعة الأستاذ ياسين السوّاس ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م
(٢) ١/٤٠٤
(٣) ١/٤٠٥

ويتراوح عـدد الكلمات في السطر بيـن ست كلمات وثلاث عشرة كلمـة، كمـا يتراوح عـدد السطور في الصفحة بيـن ثلاثة عشـر وستـة عشر سطراً. وأشـار الناسـخ بوضـع خـط قصير فوق الكلمـة إلى أنهـا بـدء لحـدّ جديد منفصـل عمّا قبله[1]. ونسخـة الظاهريـة هـذه نسخة تامّـة يغلـب عليها الوضوح.

ومن الجديـر بالذكـر أن هـذه النسخـة تملكهـا أو قرأهـا فقيـه لقبه (المحلّي) والمحلّيـون من فقهـاء الشافعيـة كثيرون ولكنـه بلا شـك من رجـال القـرن الثاني عشـر أو ما بعـده لأن النسخة التي علّـق عليها كتبـت سنة ١١٧٩ هـ.

وقد كتب المحلّـي في غير ما موضـع من هوامشهـا شرحـاً أو تعليقـاً وذيّلـه بتوقيعـه (انظـر ذلك في صـورة المخطوطـة ص ٥٦ و ٥٧). وكان الفـرق واضحـاً بين خطّ الناسـخ وخطّ المحلّي، كما كانـت ملحقـات كل منهمـا على الهوامـش مختلفـة عن الآخـر؛ فقد كـان الناسـخ إذا أسقـط كلمـة من المتـن ألحقـها في الهامـش أو فـي موضعهـا وكتـب بإزائهـا كلمة (صح)، أمـا المحلّـي فكـان يضـع حرفاً مثل (عـ) أو (مـ) في موضع الإلحاق ثـم يعيـد الحـرف في الهامـش ويكتـب تعليقـه بإزائه ويختمـه بتوقيعـه كما هو واضح في صورة المخطوطة (ص ٥٦).

٢ ـ مخطوطة برلين

ورد ذكر هذه النسخـة في فهـرس برلين[2]، ورقمهـا ٣٤٦٣، وهـي في ست ورقـات، وفيهـا نقـص واضح بيـن الورقتيـن الثالثـة والرابعـة، فلقـد سقـط قسم كبير مـن كـلام المؤلـف أشرت في الرسالـة إلـى بدايتـه ونهايتـه[3]. وتضـم الصفحـة تسعة عشر سطراً، ويتراوح عدد الكلمات في السطر ما بين ثماني وعشر كلمات. (انظر صورة الصفحة الأولى ص ٥٩).

وليس في النسخـة إشارة إلى الناسـخ أو تاريـخ النسخ. وأمـا العنـوان المسجّـل عليهـا فهـو «تعريفـات القاضي زكريـا رضي الله عنـه بمنّـه ورحمته آمين»[4].

---

(١) انظر صورة أول الرسالة في ص ٥٣ و ٥٤

(٢) ٢/٢٦١

(٣) انظر ص ٧٢ وص ٧٦

(٤) وانظر: صورة العنوان في ص ٥٨

٣ ـ مخطوطة القاهرة

هي في دار الكتب الوطنية بالقاهرة[١]، ورقمها ٤٩٦ لغة، ولم أستطع الحصول على صورة لها، وقد أتت الرطوبة على الجانب الأيسر من صفحاتها. عدد ورقاتها إحدى عشرة ورقة.

أفدت من هذه النسخة معرفة عنوان الرسالة وهو «الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة» وهو متّفق مع ما عرفناه عن الأنصاري من عناية بعنوانات مؤلفاته وتسجيعها، كما أن بروكلمان حين ذكر رسالة الأنصاري في حدود الألفاظ المستعملة في أصول الفقه والدين وأشار إلى نسخة الظاهرية قال: «أو الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة» وأشار إلى نسخة القاهرة. والنص في هذه النسخة أو ما يقرأ منه مقارب لما في النسخة المطبوعة التي سنذكرها بعد.

٤ ـ النسخة المطبوعة

طبعت رسالة الأنصاري أول مرة على هامش كتاب «اللؤلؤ النظيم في رَوْم التعلّم والتعليم»[٢] للشيخ زكريا الأنصاري أيضاً. وهو كتاب صغير الحجم، طبع في مطبعة الموسوعات بمصر عام ١٣١٩ هـ بتصحيح أحمد عمر المحمصاني[٣].

وعنوان الرسالة في هذه المطبوعة هو «مقدمة في الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، رحمه الله».

التحقيق:

وأمّا عملي في الرسالة فكان في وضع مقدّمة تحدثت فيها عن الشيخ الأنصاري؛ حياته وشيوخه وتلاميذه وتصوّفه، ثم عرضت آثاره عرضاً مفصّلاً. وكان بعد ذلك في تحقيق النص. وقد وازنت بين النسخ فرأيت نسخة الظاهرية أكملها وأوضحها، وهي النسخة الوحيدة التي تحمل اسم ناسخها

---

(١) انظر: فهرس دار الكتب المصرية طبعة عام ١٣٤٥ هـ و١٩٢٦ م الجزء الثاني، ص ١٢.

(٢) سبق الحديث عنه في آثار الأنصاري ص ٤٢

(٣) أصله من بيروت، تعلّم في الأزهر ثم عاد إلى بيروت وتولّى الخطابة في بعض مساجدها ومات بعيد سنة ١٣٤٩ هـ و ١٩٣٠ م

وتاريخ نسخها، كما تحمل تعليقات (المحلي)، وهي تعليقات تدل على فقه الرجل ودقّته، فاتخذت هذه النسخة أصلاً وعارضتها بما جاء في نسخة برلين والنسخة المطبوعة وأشرت في الحواشي إلى ما بين النصوص من فروق مثبتاً في المتن نصّ النسخة الأصل باستثناء موضع أو اثنين أشرت إليهما في الحاشية. وجعلت رمز نسخة الظاهرية الحرف (ظ) ونسخة برلين الحرف (ب) والنسخة المطبوعة الحرف (ع).

ووضعت في الهامش أرقام صفحات الأصل مشيراً بالحرف (آ) إلى الصفحة اليمنى من الورقة والحرف (ب) إلى الصفحة اليسرى منها. ولمّا كان المؤلف قد أورد ألفاظ الرسالة دون أن يرتبها ترتيباً هجائياً فقد صنعت لها ثبتاً أوردتها فيه مرتبة على حروف الهجاء ليسهل الكشف عنها.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا شيخ الإسلام ملك العلماء
الأعلام سلطان الفقهاء والأصوليين زين
الملة والدين أبو يحيى زكريا الأنصاري تغمده الله
برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه بمحمد
وآله وعترته وأصحابه صلى الله عليه وسلم آمين
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد المرسلين
وآله وصحبه أجمعين أما بعد فلما كانت
الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين مفتقرة
إلى التحديد تعين تحديدها لتوقف معرفة المحدود
على معرفة الحد فالحد لغة المنع ومنه سمي البواب
حدادا لمنعه الناس عن الدخول في الدار واصطلاحا
الجامع

صورة الورقة ٧٤ب من نسخة الظاهرية بدمشق وفيها أول الرسالة

الجامع المانع ويقال المطرد المنعكس وحدود الشرع
موانع وزواجر لئلا يتعدى العبد عنها ويمتنع بها
الأصل ما يبنى عليه غيره والفرع ما يبنى على غيره
العالم ما سوى الله سمي عالما لأنه علم على وجود
الصانع الشيء عند أهل السنة الموجود والثبوت
والتحقق والوجود والكون فهي ألفاظ مترادفة وعند
المعتزلة ما له تحقق ذهنا أو خارجا وعند اللغويين
ما يعلم ويخبر عنه العلم [illegible]
ويقال ملكة يقتدر بها على إدراك الجزئيات المعرفة
ترادف العلم وإن تعدت إلى المفعول واحد وهو إلى
اثنين وقيل تفارقه بأنه لا يستدعي سبق جهل
بخلافها ولهذا يقال الله عالم ولا يقال عارف ورد
بمنع أنه لا يقال ذلك فقد ورد إطلاقه على الله تعالى في كلام

صورة الورقة ١٧٥ آ من نسخة الظاهرية

طلب ايجاد الفعل والنهي اقتضاء الكف والنفي قول
دال على نفي الشيء والخبر ما له نسبة في الخارج
تطابقه كما مر والخبر عند علماء الحديث مرادف
للحديث عندهم وقيل الحديث ما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره وقيل الخبر
اعم من الحديث مطلقا ثم هو عليه باعتبار وصوله
الينا اما ان يكون متواترا او مشهورا او عزيزا او
غريبا كما هو مع ما يتعلق بها مبينة في كتب علم
الحديث والله اعلم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد الذي لا نبي بعده
وسلم تسليما على آله وصحبه جميعا
تم من يد العبد الفقير الى رحمة المولى الكبير
عثمان بن محمود بن حامد بن محمد بن عبد
الرحمن رحمهم الحنان المنان وادخلهم فسيح
الجنان بحرمة من انزل عليه الفرقان آمين

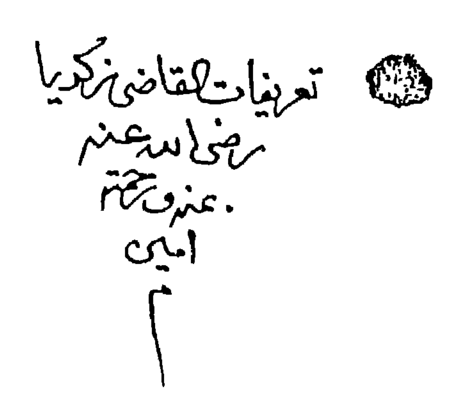
صورة الورقة ٨٢ آ من نسخة الظاهرية وفيها آخر الرسالة واسم الناسخ وتاريخ النسخ

على معناه مطابقة وعلى جزئه تضمن وعلى لازمه
الذهني التزام والأخيرة شاملة لدلالة الاقتضاء
ودلالة الإشارة ودلالة الإيماء لأنه إن توقف صدق
المنطوق أو صحته على إضمار فدلالة اقتضاء وإلا
فإن دل على ما لم يقصد فدلالة إشارة وإلا فدلالة
إيماء فالأول كخبر رفع عن أمتي الخطأ والنسيان
أي المؤاخذة بهما والثاني كقوله تعالى واسأل
القرية أي أهلها والثالث كقوله لآخر [illegible]
أعتقه ففعل أي ملكه لي فأعتقه عني الدليل
ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر المدلول
ما يلزم من العلم بشيء آخر العلم به المنطوق
ما دل عليه اللفظ في محل النطق كزيد والأسد
المفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو
شامل للموافقة والمخالفة النسخ لغة الإزالة
المفهوم مع

صورة الصفحة ٨٠ ب من نسخة الظاهرية
وعلى الهامش خطّ المحلّي وتوقيعه.

المفتي الاستحسان دليل ينقدح في نفس
المجتهد لقصر عبارته عنه وليس بحجة الاجتهاد
لغة افتعال من الجهد بالفتح والضم وهو
الطاقة والمشقة واصطلاحا استفراغ الفقيه
الوسع لتحصيل الظن بالحكم العام لفظ يستغرق
الصالح له بلا حصر الخاص لفظ يختص ببعض
الأفراد الصالحة له التخصيص قصر العام
على بعض أفراده العلة المعرف للشيء الدوران
ترتب الشيء على الشيء الذي له صلوحية العلية
وجودا وعدما المانع ما يلزم من وجوده العدم
ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم الجامع الوصف
المشترك المناسب للحكم الفارق ابداء خصوصية
في الأصل أو الفرع المعارضة لغة المقابلة على سبيل
الممانعة واصطلاحا إقامة الدليل على خلاف ما أقام

صورة الصفحة ٨١ ب من نسخة الظاهرية
وفي أعلاها خط المحلّي وتوقيعه



Definitions of terms used in philosophy

by A Zakariyá Ançary, d. 926

989. a. التعريفات A similar tract by Zakariyá Ançary. —
m. 12 pp.



صورة الصفحة الأولى من مخطوطة برلين
وفيها عنوان الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا شيخ الاسلام تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة
جنته بمنه وفضله الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام علي سيد المرسلين وعلي اله وصحبه اجمعين
وبعد فلما كانت الالفاظ المتداولة في اصول الفقه والدين
مفتقرة الي التحديد لتعين تحديدها لتوقف معرفة
المحدود علي معرفة الحد فالحد لغة المنع ومنه سمي البواب
حدادا لمنعه الناس عن الدخول واصطلاحا الجامع المانع
ويقال المطرد المنعكس وحدود الشرع موانع وزواجر لئلا
يتعدي العبد عنها ويمتنع بها الاصل ما يبتني عليه
غيره الفرع ما يبتني علي غيره العالم ما سوي الله سمي
به لانه علم علي وجود الصانع تعالي الشيء عند
اهل السنة الموجود والثبوت والتحقق والوجود
والكون الفاظ مترادفة وعند المعتزلة ما لم يتحقق
ذهنا او خارجا وعند اللغويين ما يعلم ويخبر عنه
العلم هو ادراك الشيء علي ما هو به ويقال ملكة
يقتدر بها علي ادراكات جزئية المعرفة ترادف العلم
وان تعدت الي مفعول واحد وهو الي اثنين وقيل
تفارقه لانه لا يستدعي سبق جهل بخلافها ولهذا يقال

الله

صورة أول الرسالة من نسخة برلين

وهو حقيقة في القول المخصوص مجاز في الفعل النهي
اقتضا كف عن فعل لا بنحو كف انتهى قوله الى على
نفي الشي الخبر ما لنسبته خارج تطابقه كما مر والخبر
عند علماء الحديث مرادف للحديث عندهم وقيل
الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
والخبر ما جاء عن غيره وقيل الخبر اعم من الحديث
مطلقا وعليه فهو باعتبار وصوله الينا اما ان يكون
متواترا او مشهورا او عزيزا او غريبا كما هي مع
ما يتعلق بها مبينة في علم كتب الحديث والله
تعالى اعلم تمت بحمد الله وعونه

والحمد لله وحده وصلى
الله على من لا نبي
بعده وعلى اله
وسلم



صورة آخر الرسالة من مخطوطة برلين

الحدود الأنيقة

والتعريفات الدقيقة[1]

(١) هذا العنوان من نسخة دار الكتب بالقاهرة. وأما نسخة برلين فقد جاء فيها «تعريفات القاضي زكريا رضي الله عنه بمنّه ورحمته آمين». وانظر الصورة في ص ٥٨.


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٥/آ [بسم الله الرحـمن الرحيـم

قـال سيِّدنا ومولانا شيخُ الإسلام، ملكُ العلماء الأعلام، سلطانُ الفقهـاء والأصوليِّين، زَينُ الملَّة والدين(١) أبو يحيى زكريًا الأنصاريّ، تغمَّده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جنانه بمحمَّد وآله وعِترته(٢) وأصحابه صلَّى الله عليه وسلَّم، آمين](٣).

---

(١) كتب المحلي ـ على الأرجح ـ على هامش النسخة (ظ) معلّقاً على الملّة والدين: هما متّحدان بالذات مختلفان بالاعتبار. وانظر صورة الأصل في ص٥٣

(٢) عترة الرجل نسله وعشيرته وأصحابه الأدنون.

(٣) ما بين قوسين ليس في (ع)، بل فيها عنوان الرسالة، وهـو: «تعريف الألفاظ الاصطلاحية في العلوم ـ مقدمة في الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين لشيخ الإسلام زكريّا الأنصاريّ، رحمه الله.» وأما (ب) ففيها: قال مولانا شيخ الإسلام تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته بمنّه وفضله.



بسم اللّه الرحـمن الرحيـم

الحمد لله ربّ العالمين، [وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم][1] على سيّد المرسلين وآله[2] وصحـبه أجمعين.

أمّا بعد[3]، فلمّا كانت الألفاظ المتداوَلة في أصول الفقه والدين مفتقرة إلى التحديد تعيّن تحديدها[4]، لتوقّف معرفة المحدود على معرفة الحـدّ[5].

فالحـدُّ لغةً: المنع، ومنه سمّي البّواب حدّاداً لمنعه الناس عن[6] الدخول [في الدار][7] واصطلاحاً: /الجامع المانع، ويقال: المطّرد المنعكس. ٧٥/ب

---

(١) في (ب) و(ع): والصلاة والسلام.

(٢) في (ب) وعلى آله. وفي (ع): سيدنا محمد وعلى آله.

(٣) في (ب) و(ع): وبعد.

(٤) في (ع): إلى التجريد تعيّن تجريدها. ورجّحت ما أثبته بدلالة ما بعده.

(٥) في (ع): على الحدّ.

(٦) في (ع): من، وكلاهما صحيح، يقال: منعه من الأمر وعن الأمر.

(٧) ما بين قوسين ساقط من (ب) و(ع). وسمّي الحدّ حدّاً في تأديب المذنب لمنعه إياه من المعاودة. وحدود الله ما نهى عن تعدّيه وتجاوزه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحدود الشرع موانع وزواجر لئلاّ يتعدّى العبد عنها ويمتنع [بها] [(١)].

الأصل: ما يُبنى [(٢)] عليه غيره.

والفرع: ما يُبنى [(٢)] على غيره.

العالَم: ما سِوَى الله، سُمِّيَ عالماً [(٣)]، لأنّه عَلَمٌ على وجود الصّانع [تعالى] [(٤)].

الشيء: عند أهل السنّة: الموجود، والثبوت والتحقّق [(٥)] والوجود والكَوْن [(٦)]، ألفاظ [(٧)] مترادفة. وعند المعتزلة: ماله تحقّق ذِهْناً أو خارجاً.

وعند اللغويّين: ما يُعْلَم ويُخْبَر عنه.

العِلْمُ: هو إدراك الشيء على ما هو به، ويقال: مَلَكةٌ يُقْتَدر بها على إدراك الجزئيّات [(٨)].

المَعْرِفة: ترادف العلم [(٩)] وإن تعدّت إلى مفعول واحد وهو إلى اثنين. وقيل: تفارقه بأنّه [(١٠)] لا يستدعي سَبْقَ جهلٍ بخلافها، ولهذا يقال:

---

(١) ليست في (ع).

(٢) في (ب): ما يبتني...، وفي (ع): ما بُني.

(٣) في (ب) و(ع) سمّي به لأنه...

(٤) زيادة من (ب) و(ع).

(٥) في (ع): والتحقيق.

(٦) في (خ): والكفّ. والكون في (ب) و(ع).

(٧) في ظ: فهي ألفاظ. وقال التفتازاني في شرحه على العقائد النسفية ص ٢١: «والشيء عندنا الموجود، والثبوت والتحقّق والوجود والكون ألفاظ مترادفة معناها بديهيّ التصوّر».

(٨) في (ع): جزئيّات. وفي (ب): على إدراكات جزئيته.

(٩) في (ع): ترادف المعروف.

(١٠) في (ب): لأنه.

الله عالِمٌ، ولا يقال: عارف[1].

ورُدَّ بمنع أنّه لا يقال ذلك، فقد ورد إطلاقها على[2] الله تعالى في كلام/النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه، وفي اللغة[3]. ٧٦/آ

الفِقْه لغةً: الفهم[4]، واصطلاحاً: [العلم بالأحكام الشرعيّة العمليّة المكتسَب من أدلّتها التفصيليّة.

العقل لغةً: المنع لمنعه صاحبَهُ من العدول عن سواء السبيل، واصطلاحاً][5] غريزة يُهيَّأ[6] بها لدرك العلوم النظريّة، ويقال: إنّه نور يُقذف في القلب، ويقال غير ذلك أيضاً، كما بيّنته في شرح آداب البحث[7].

الإدراك: تمثُّل حقيقة المدرك[8] يشاهدها بما [به][9] يدرك.

الظنّ: الطرَف الراجح من التردّد بين أمرين.

الجَهْل: انتفاء العلم بالمقصود بأن لم يدرك [أصلاً][10]، وهو الجهل

---

(١) في (ب): الله عارف.
(٢) في (ب) و(ع): عليه تعالى.
(٣) في (ع): والصحابة في اللغة.
(٤) في (ع): الفقه لغة: العلم بالشيء، والفهم له، وغلب على علم الدين.
واصطلاحاً: غريزة يُتهيَّأ بها لدرك العلوم النظرية، وكأنّه نور يقذف في القلب، ويقال لغير ذلك كما بيّنته في شرح آداب البحث.
وهكذا اختلط في (ع) حدّ الفقه بحدّ العقل!
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ع)،
(٦) في (ب) و(ع) يُتهيَّأ.
(٧) شرح آداب البحث اسمه «فتح الوهاب بشرح الآداب» للشيخ زكريا الأنصاري. وانظر الحديث عنه في آثار الأنصاري (رقم ٥٥).
(٨) في (ب) و(ع) حقيقة الدَرك عند المدرِك.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) ساقطة من (ب) و(ع).

البسيط، أو أدرك[1] على خلاف هيئته في الواقع، وهو الجهل المركّب، لأنّه تركّب[2] من جهلين: جهلِ المدرِك بما في الواقع، وجهله[3] بأنّه جاهل به، كاعتقاد الفلسفي[4] قِدَم العالَم.

الوهم: الطَّرَف المرجوح من ذلك.

٧٦/ب /**الشكّ**: ما استوى طرفاه[5].

السَّهْو: الغفلة عن المعلوم.

اليقين لغةً: طمأنينة القلب على حقيقة الشيء، واصطلاحاً: اعتقادٌ جازم لا يقبل[6] التغيّر من غير داعية الشرع.

الهوَىٰ: ميل القلب إلى ما يستلذّ به.

الإلْهام: إلقاء معنى[7] في القلب يطمئنُّ له[8] الصدر، يخصّ الله به[9] [بعض] أصفيائه، وليس بحجّةٍ من غير معصوم.

الخطاب: توجيه الكلام نحو الغير للإفهام. والمراد بخطاب الله إفادة الكلام النفسيّ الأزليّ[10].

---

(١) في (ظ): إدراك، وفي (ع): إدراكه.
(٢) في (ب) و(ع): لتركّبه.
(٣) في (ظ): وجهل.
(٤) في (ظ): كجهل الفلاسفة. وأثبتّ ما في (ب) و(ع) لأن المؤلف أعاد قوله (كاعتقاد الفلسفي قِدَم العالم) في حدّه للاعتقاد في ص ٦٩.
(٥) في (ع): استواء طرفيه.
(٦) في (ب): يقبل. وما بعدها ساقط من (ب) و(ع).
(٧) في (ع): إيقاع الشيء. وفي (ب): إيقاع شيء.
(٨) في (ع): يطمئنّ به.
(٩) ساقطة من (ظ).
(١٠) في (ب) و(ع): والمراد بخطاب الله تعالى ما أفاد، وهو الكلام النفسيّ الأزليّ. وزاد =

التكليف: إلزام ما فيه كلفة.

النظر: فكر يؤدّي إلى علم[1] أو اعتقاد أو ظن.

الاعتقاد: العلم[2] الجازم القابل للتغيّر[3]، وهو صحيح إنْ طابق الواقع، كاعتقاد المقلّد سنيّة الضحى، وإلاّ ففاسد، كاعتقاد الفلسفيّ قِدَم العالَم.

٧٧/أ **الترتيب لغةً:** جعل الشيء في مرتبته، واصطلاحاً: /جعل الأشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد[4]، ويكون لبعضها نسبة إلى البعض[5] بالتقدّم والتأخّر.

البيان: إخراج الشيء من حيّز الإشكال إلى حيّز التجلّي.

الاختيار[6]: الميل إلى ما يراد ويرتضى.

الشرع لغةً: البيان، واصطلاحاً: تجويز الشيء أو تحريمه، أي جعله جائزاً أو حراماً.

الشارع: مبيّن الأحكام [الشرعيّة والطريقة في الدّين][7].

= في (ع) الإلّي. والإلُّ ـ كما ورد في العين للخليل ـ الربوبيّة. قال أبو بكر لمّا تُلي عليه سجع مسيلمة:

«ما خرج هذا من إلّ». وفسّر بعضهم الإلّ في قوله تعالى: ﴿إلاّ ولا ذمّة﴾ بأنه الله عزّ وجلّ. انظر العين ٨/٢٦٠ واللسان (ألل).

(١) في (ظ): وهم. ومعلوم أن ما يؤدي إليه النظر متوقف على مقدّماته وطبيعته.

(٢) في (ب) و(ع) الحكم.

(٣) في (ع): للتغيير.

(٤) في (ع): اسم واحد.

(٥) في (ع): بعض.

(٦) في (ع): الاجتبا.

(٧) ساقطة من (ع) و(ب).

[الشريعة: ما شرع الله تعالى لعباده][1].

المشروع: ما أظهره الشرع، و[الدِّين][2] ما ورد به الشرع من التعبّد، ويطلق على الطاعة والعبادة [والجزاء والحساب][3].

الضرورة: ما نزل بالعبد [ممّا][4] لا بدَّ من وقوعه.

الحَرَج: ما يتعسّر على العبد الخروج عمّا وقع[5] فيه.

الذاتيّ: ما يستحيل فهم الذات[6] قبل فهمه.

العَرَضيّ: بخلافه.

الحاجة: ما تُقضىٰ وتزول بالمطلوب[7].

العذر: ما يتعذَّر [على العبد][8] المضيُّ فيه على موجب الشرع إلاّ بتحمل ضرر زائد.

الرخصة: حكم يتغير[9] من صعوبة إلى سهولة، لعذر مع قيام السبب للحكم الأصلي.

---

(١) زيادة من (ع) وفي (ب): الشريعة: الطريقة في الدِّين.

(٢) زيادة من (ع) و(ب).

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) في (ب): يقع.

(٦) في ط: ذاته.

(٧) في (ب) و(ع) الحاجة: نقص يزول بالمطلوب. وكـذلك جاء في كتاب (بيان كشف الألفاظ) لأبي المحامد بـدر الدين محمود بن زيد اللامشي الحنفي قوله: الحاجة هي نقص يرتفع بالمطلوب وينجبر به. (انظر الكتاب بتحـقيق د. محمد حسن مصطفى السكبي. مجـلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ـ جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة. العدد الأول سنة ١٣٩٨ هـ، ص ٢٤٥ ـ ٢٦٧. وقالوا: الحاجة مايفتقر الإنسان إليه، ويبقى بدونه. والضرورة ما لا بدّ منه لبقائه، والفضول بخلافهما. (التعريفات الفقهية للبركتي: ٢٥٧)

(٨) زيادة من (ع) و(ب).

(٩) في (ب): تغيّر. والرخصة في اللغة اليسر والسهولة. وفي الشرع: اسم لما شرع متعلّقاً =

العزيمة: حكم لم يتغيّر التغيّر[1] المذكور.

العزم: قصد الفعل.

النيَّة: قصد الفعل[2] مقترناً به.

الكلّ: جملة مركّبة من أجزاء.

وكلٌّ: يقتضي عموم الأسماء[3].

[**وكلّما:** يقتضي عموم الأفعال][4].

البعض: جزء ما تركّب منه ومن غيره[5].

الجزء: الجوهر الفرد الذي لا يتجزّأ.

الجوهر: ما يقبل التحيّز[6].

الحيوان: الجسم النامي الحسّاس المتحرّك بالإرادة.

الجسم: ما قام بذاته في[7] العالم.

العَرَض: ما لا يقوم بذاته بل بغيره.

ذات الشيء: نفسه وعينه.

الرُّكن: ما يتمّ به الشيء وهو داخل فيه.

الشَّرط لغةً: إلزامُ الشيء والتزامه، واصطلاحاً: ما يلزم من عَدَمه

= بالعوارض أي مما استبيح بعذر مع قيام الدليل المحرّم. أو ما بني على أعذار العباد. (التعريفات للجرجاني).

(١) في (ع): التغيير.

(٢) في (ع): قصد الشيء.

(٣) في (ع): الأشياء. وفي (ب): الأفعال.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) وقيل: البعض اسم لجزء مركب تركب الكل منه ومن غيره. (التعريفات للجرجاني). وقيل: البعض طائفة من الشيء. وقيل: جزء منه. والبعض يتجـزأ، والجزء لا يتجـزّأ. (الكليات للكفوي).

(٦) في (ع): ما يستقلّ بالتحيّز. وفي (ب): ما يشغل الحيّز.

(٧) في (ظ) و(ب): من.

العدمُ، ولا يلزم من وجوده وجودٌ ولا عدم ذاته[1]. ويقال: ما يتمّ به الشيء وهو خارج عنه.

السبب لغةً: ما يُتوصّل به إلى غيره، واصطلاحاً: كلّ وصف ظاهر منضبط دلّ الدّليل السمعيّ على كونه معرّفاً.

الصفة: الأمارة القائمة بذات الموصوف[2].

٧٨/آ **الوصف**: المعنى/القائم بذات الموصوف[3].

[**الذمّة** لغةً: العهد. واصطلاحاً: وصفٌ يصير الشخص به أهلاً للإيجاب والقَبول][4].

العُرْف: ما استقرّت عليه النفوس[5] بشهادة العقول، وتلقّته الطبائع[6] بالقبول، وهو حجّة.

العادة: ما استقرّت[7] الناس فيه على[8] حكم العقول، وعادوا إليه مرّة بعد أخرى.

الجِنْس: كلّيّ مقول[9] على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو؟

---

(١) في (ب): الوجود ولا عدم لذاته.
(٢) في (ع) : بذات الشيء الموصوف.
(٣) في (ع): بذات الفاعل. وفي (ب): القائم بالفاعل.
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ع). وفي (ب): يصير به الشخص.
(٥) في (ظ): نفوس.
(٦) في (ع) و(ب): الطباع.
(٧) في (ع): ما استمرّت وفي (ب): من استمرّ . وأثبت ما في (ظ) لتعبير المؤلف عن الاستمرار بقوله: وعادوا إليه مرة بعد أخرى.
(٨) في (ع): من.
(٩) ما بعد (مقول) ساقط من (ب) حتى قوله (أداء الصلاة) في ص ٧٦

النوع: كلّيّ مقول على كثيرين متّفقين بالحقائق في جواب ما هو؟

القديم: ما لا أوّل له.

الحادث: ما لم يكن فكان.

الموجود: الكائن الثابت.

المعدوم: ضدّ الموجود.

الضدّان: أمران وجوديّان يستحيل اجتماعهما في محلٍّ واحد.

النقيضان: أمران لا يجتمعان ولا يرتفعان.

المُحال لغةً: ما يحيل عن جهة الصواب إلى غيره، واصطلاحاً: ما اقتضى الفسادَ من كلّ وجه، كاجتماع الحركة والسكون في محلٍّ واحد.

٧٨/ب **الحيلة**: ما يحوّل/العبد عمّا يكرهه إلى ما يحبّه.

العدل: مصدر بمعنى العدالة، وهي الاعتدال والثبات على الحقّ.

الظّلم لغةً: وضع الشيء في غير موضعه، يقال: ظَلَم الشَّعرُ إذا ابيضَّ في غير أوانه، واصطلاحاً: التعدّي عن الحقّ إلى الباطل، وهو الجوْر.

الحكمة: وضع الشيء في موضعه.

[**السَّفَه**: ضدّ الحكمة](1).

الغضب: غَلَيان دم القلب لإرادة الانتقام.

الحِلْم: ضدّه.

الجدل: دفعُ [العبدِ](2) خصمَه عن إفساد قوله بحجّةٍ قاصداً به تصحيحَ كلامه.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ع).

(٢) ساقطة من (ع).

الصّدق: مطابقة الحكم للواقع[1].

[**الكذب**: ضدّه][2].

الصواب: إصابة الحقّ.

الخطأ: ضدّه.

الصفقة لغةً: الضرب بباطن الكفّ[3]، واصطلاحاً: عقد البيع أو غيره.

الإنشاء: ما ليس له نسبة في الخارج تطابقه[4] بخلاف الخبر.

الإقرار لغةً: الإثبات؛ من قرَّ الشيء [أي][5] ثبت، واصطلاحاً: إخبار الشخص بحقٍّ عليه.

الصحيح: ما اجتمع فيه أركانه وشروطه[6].

الباطل: ما فُقد منه ركن أو شرط بلا ضرورة، ويرادفه **الفاسد** عندنا[7]/ولا ينافيه اختلافهما في بعض الأبواب، لأن ذلك اصطلاح ٧٩/آ

---

(١) في (ظ): الواقع.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ع).

(٣) في (ظ): اليد.

(٤) في (ع): ما ليس لنسبته خارج تطابقه.

(٥) ساقطة من (ظ). وهي مثبتة في (ع) وواردة أيضاً في التعريف الذي أثبته المؤلف بنصّه في كتابه «فتح الوهّاب» ٢٥٦/١ وزاد عليه: ويسمّى اعترافاً أيضاً.

(٦) في (ع): وشرائطه.

(٧) الباطل والفاسد مترادفان عند الشافعية كما أشار المؤلف بقوله: عندنا. وأما الحنفية فقد فرقوا بين الباطل والفاسد في المعاملات، لأن الباطل عندهم ما اختلّ فيه ركن من الأركان؛ فهو غير مشروع بأصله كبيع المعدوم وبيع المجنون، ولا يترتب عليه أي أثر، وأما الفاسد فهو ما اختلّ فيه شرط من شروطه، وهو مشروع بأصله كالبيع بثمن غير معلوم والبيع بالربا، وتترتب عليه بعض الآثار. وعلى هذا فعندهم إذا انصبّ النهي على أصل العقد اقتضى البطلان، وإذا انصبّ على شروطه اقتضى الفساد، وتترتب عليه بعض =

آخـر[1].

الحـقّ: هو الله تعالى، [والحكم][2] المطابق للواقع، [يطلق على الأقوال][3] والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك.

اللّغو: ما لا يعتبر في المعنى المقصود.

[**اللّهو**][4]: ما يشغل عن الخير.

الجائز: ما شرع[5] فعله وتركه على السّواء، وقد يترك هذا القول[6].

ويرادف الجائزَ: **المُباح**[7] و **الحلال**[8].

الوقف: التوقُّف عن ترجيح أحد القولين أو الأقوال لتعارض الأدلّة.

الفَرْض لغةً: التقدير، يقال: فرض القاضي النفقة أي: قدّرها، واصطلاحاً: ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه. ويرادفه **الواجب** و **اللازم** [عندنا][9].

= الآثـار. وانظر شرح أصول المنار للحصني: ٤٦ وما بعدها، والمدخل الفقهي العام للزرقا ١/٦٤٥

(١) في (ع): لاصطلاح.

(٢) و (٣) ما بين القوسين ساقط من (ع).

(٤) سقطت كلمة (اللهو) من (ع) واتصل الكلام بما قبله فأصبح: ما لا يعتبر في المعنى المقصود وما يشغل عن الخير.

(٥) في (ظ): ما يشعر.

(٦) في (ع): (هذا القيد)، وقالوا: الجواز ما لا منع فيه عن الفعل والترك شرعاً.

(٧) المباح: ما خيّر الشرع المكلّف بين فعله وتركه. وفي كفاية الطالب: هو ما تساوى طرفاه. وفي تعريفات الفقهاء للقونوي: المباح خلاف المحظور. يقال: أبحتك الشيء أي أحللته. ص ٢٨١

(٨) في الكليات للكفوي أن الحلال أعم من المباح لأنه يطلق على الفرض دون المباح. فـإن المباح ما لا يكون تاركه آثماً ولا فاعله مثاباً بخلاف الحلال. والظاهر أن المباح ما أذن الشارع في فعله لا ما استوى فعله وتركه.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ع). وقوله «عندنا» يعني عند الشافعية، لأن الواجب عندهم =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المندوب لغةً: المدعوّ إليه، واصطلاحاً: ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه[1]، ويرادفه[2]: **السُّنَّةُ والمُسْتَحَبّ والنَّفْل والتطوّع**.

الحرام: ما يثاب على تركه ويعاقب على فعله[3]، ويرادفه: **المحظور والمعصية والذَّنْب**.

٧٩/ب **المكروه**: ما يثاب/على تركه ولا يعاقب على فعله.

الأداء: فعلُ الشيءِ في وقته، ويرادفه][4] أداء الصلاة بفعل ركعة فأكثر[5] في وقتها.

[القضاء: فعلُ الشيءِ خارجَ وقته، ويرادفه[6] قضاء الصلاة بفعل أقلّ [من ركعة][7] في وقتها][8].

= هو ما طلب الشارع فعله على وجه الحتم والإلزام، ويثاب على فعله ويعاقب على تركه. والواجب والفرض عندهم بمعنى واحد إلاّ في الحجّ، فقد فرّقوا بينهما، فقالوا: إن الفرض فيه لا يسقط بكفّارة، وأمّا الواجب فيه كرمي الجمار والمبيت بمنى فيسقط بالكفّارة. وأمّا الحنفيّة فالفرض عندهم ما ثبت بدليل قطعيّ لا شبهة فيه، وأمّا الواجب فما ثبت بدليل ظنّيّ فيه شبهة.

(١) وهو ما طلب الشرع فعله طلباً غير لازم. كما عرّفه المؤلف أيضاً في كفاية الطالب ١/ ٥٠ وأنيس الفقهاء: ١٠٣

(٢) عند غير الحنفيّة.

(٣) وهو ما طلب الشرع تركه على وجه الإلزام.

(٤) في (ع): ويراد به. وهنا ينتهي السقط في (ب). ولعل المؤلف يعني بقوله يرادفه أن الأداء في الصلاة يراد به ذلك.

(٥) في (ع): أو أكثر.

(٦) في (ب): ويزيد

(٧) ما بين قوسين ليس في (ب)

(٨) ما بين قوسين ساقط من (ع)

العبادة: ما تُعبّد به بشـرط النيّـة ومعرفةِ المعبود، ويقـال: تعظيم الله [تعالى][1] بأمره.

القُربة: ما تُقُرّب به بشرط معرفة المتقرَّب [إليه][2].

القُربان: ما تُقُرّب به من ذبح أو غيره[3].

الطاعة: امتثال الأمر والنهي، وهي توجـد بدون العبادة والقربـةِ في النظر المؤدّي إلى معرفـة الله تعالـى؛ إذ معرفته[4] إنّمـا تحصل[5] بتمـام النظـر، والقربـة توجـد[6] بدون العبادة في القُرَب التـي لا تحتـاج إلـى نيّـة كالعِتْـق والوقْـف.

الزلّة:[7] مخالفة الأمر[8] سهواً.

الفتنة: الابتلاء.

البدعة: ما لم يرد في الشرع.

العصيان: مخالفة الأمر[9] قصداً.

الحَسَن: ما لم يُنه عنه شرعاً.

القبيح[10]: ما نُهي عنه شرعاً.

٨٠/آ **الشُّبهة**: التردّد/بين الحلال والحرام[11].

---

(١) زيادة من (ع).

(٢) ساقطة من (ظ).

(٣) في (ع): أو نحوه. وفي (ب): ما يتقرَّب به من ذبح أو نحر.

(٤) في (ع): ومعرفتـه.

(٥) في (ظ): تعرف.

(٦) في (ع): تحصل.

(٧) في (ع): الترك.

(٨) في (ب): الأمير.

(٩) في (ع) و(ب) الشرع.

(١٠) في (ظ): القُبْح. وكذلك ضبط الناسخ ما قبلها: الحُسْن.

(١١) في (ب): الحرام والحلال.

الإطلاق: رفعُ القيد.

المطلَق: ما دلّ على الماهيّة بلا قيد.

المقيَّد: ما دلّ عليها بقيد.

الحقيقة: لفظ مستعمل[1] فيما وضع له أوّلاً.

المجاز: لفظ مستعمل بوضعٍ ثانٍ لعلاقة.

الجِدُّ: بالكسر يقال للاجتهاد في الأمر، ولضدّه الهزل[2]، وهو أن يقصد المتكلّم [بكلامه][3] حقيقته.

الهزل: ما يُستعمل في غير موضعه لا لمناسبة[4].

اللفظ: [هو][5] صوت مشتمل على بعض الحروف، وهو صريح وكناية وتعريض.

فالصريح: ما لا يحتمل غير المقصود[6] كأنتَ زانٍ[7].

والكناية[8]: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه، نحو: زيد كثير الرماد، كناية عن كرمه.

والتعريض: ما سوى ذلك، كأنا لست بزانٍ.

وقد بسطت الكلام على ذلك في شرح الروض[9] وغيره.

---

(١) في (ظ): يستعمل.

(٢) في (ع): ولضدّ الهزل. وفي (ب): والضدّ: الهزل.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (ب): ما استعمل في غير موضوعه. والكلام في الحدّين الأخيرين فيه سقط واضطراب في (ع)، وما أثبته من (ظ) و(ب).

(٥) ساقطة من (ع) و(ب).

(٦) في (ب): مقصود.

(٧) في (ع): كأنت زانية.

(٨) في (ع): وأمّا الكناية.

(٩) يعني كتابه (أسنى المطالب في شرح روض الطالب) وهو كتاب في الفقه الشافعي شرح =

الدّلالة: كون الشيء بحالة يلزم من العلم به **العلمُ** بشيءٍ آخر. ودلالة اللفظ على/معناه[1] **مطابَقةٌ**، وعلى جزئه[2] **تضمُّنٌ**، ٨٠/ب

وعلى لازمه الذهني **التزام**. والأخيرة شاملة لدلالة الاقتضاء، ودلالة الإشارة، ودلالة الإيماء؛ لأنه[3] إن توقّف صدق المنطوق أو صحتُه[4] على إضمار **فدلالة اقتضاء**، وإلاّ فإن دلّ على ما لم يُقصد **فدلالة إشارة**، وإلاّ **فدلالة إيماء**. فالأول[5] كخبر رُفع عن أمتي **الخطأ والنسيان**[6]، أي المؤاخذة بهما[7]. والثاني[8] كقوله تعالى «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ»[9]، أي أهلها. والثالث[10] كقولك[11] لمالكِ عبدٍ: أعتقه عنّي، ففعل[12]، أي: مَلّكه لي فأعتقه عنّي[13].

= فيه كتاب (الروض) لأبي بكر المقري، و(الروض) اختصار لكتاب (الروضة) للإمام النووي. وانظره في آثار الأنصاري برقم ٥

(١) زاد المحلى على هامش النسخة (ظ): على تمام معناه.

(٢) في (ب): جزئيه.

(٣) في (ب): إنه.

(٤) زاد المحلى على هامش النسخة (ظ): أو صحته عقلاً أو شرعاً.

(٥) أي دلالة الاقتضاء.

(٦) ورد هذا الحديث بروايات مختلفة في سنن ابن ماجة (٢٠٤٣ و٢٠٤٥)

(٧) الرفع في الحديث مسلّط على الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه، وذلك لم يُرفع بدليل وقوعه، وتقتضي صحة الكلام أن نقدّر كلمة (حكم) أو (مسؤولية) ليكون المعنى رفع عن الأمة مسؤولية الخطأ والنسيان.

(٨) أي دلالة الإشارة.

(٩) «واسأل القرية التي كنّا فيها والعِيْر التي أقبلنا فيها وإنّا لصادقون» يوسف ١٢/٨٢

(١٠) أي دلالة الإيماء.

(١١) في (ظ): كقوله.

(١٢) زاد المحلّي بعد قول المؤلف ففعل: فإنه يصحّ عنك.

(١٣) **زاد المحلّي: لتوقّف صحة العتق شرعاً على الملك.. وزاد أيضاً: كدلالة قوله تعالى** «أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم» على صحة صوم من أصبح جنباً للزومه المقصود به من جواز جماعهنّ في الليل الصادق بآخر جزء منه. وانظر صورة الأصل في =

الدَّليل: ما يلزم من العلم به العلمُ بشيءٍ آخر.

المدلول: ما يلزم من العلم بشيءٍ آخـر العلمُ به.

المنطوق: ما دلّ عليه اللفظ في محلّ النطق، كزيـد والأسد.

المفهوم: ما دلّ عليه [اللفظ][1] لا في محلّ النطق، وهو شامـل لمفهـوم الموافَقـة والمخالَفة.

٨١/آ **النسخ لغةً**: الإزالـة/ والنقـل، واصطلاحـاً: رفـعُ حكـمٍ شرعـيّ بدليـلٍ شرعـيّ.

النصّ: **[لغةً][2] ما دلّ دلالـة قطعيّة[3].**

الظاهر لغةً: الواضح، **واصطلاحـاً: ما دلّ دلالةً ظنّية.**

الخفيّ: ضدّه.

المُؤوَّل: مشتقّ من التأويـل، وهو حمـل الظاهـر على المحتمَـل[4] المرجـوح.

المُجمَل: ما لم تتّضح دلالته.

المُحكَم: المتّضح المعنى.

المتشابه: ما ليس بمتّضح المعنى.

المشترك اللفظي: ما وضـع لمعنيين **فأكثـر**، كالقُـرء للطّهـر والحيض[5].

= ص ٥٦. وجديـر بالذكر أن الحنفية قسموا دلالة اللفـظ أربعة أقسام هي: عبارة النص، وإشارة النص، ودلالـة النص، واقتضاء النص. (وانظر أصول الفقه للشيخ محمد الخضري: ١١٦ ـ ١١٩ وأصول الفقه الإسلامي للدكتـور إبراهيم سلقيني ٢٤٣ ـ ٢٥٠

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ساقطة من (ع) و(ب).

(٣) زاد في (ع): كزيد.

(٤) في (ع): المحمل.

(٥) **يطلق القُرْء على الطّهر والحيض، فهو ضدّ؛ ذلك لأن القرء لغةً هو الوقت، وهذا قد** =

الإجماع: اتفاق مجتهدي الأمة بعد وفاة [سيدنا][1] محمد صلّى الله عليه وسلّم في عصرٍ[2] على [أيّ][3] أمرٍ [كان][3].

القياس لغةً: المساواة [والتقدير][4]، واصطلاحاً: حمل مجهول[5] على معلوم لمساواته[6] له في عِلّيّة حكمه[7].

الاستصحاب: تصاحبُ العدم[8] الأصلي أو العموم[9] أو النصّ أو [ما][10] دلّ الشرع على ثبوته لوجود سبب بيانه إلى ٨١/ب ورود/المغيِّر[11].

= يكون للطهر، وقد يكون للحيض. يقال: أقرأتِ المرأةُ إذا طهرت وإذا حاضت، فهي مقرىء. وعن الأخفش أنه يقال: أقرأتِ المرأة إذا صارت صاحبة حيض ـ أي إذا بلغت السنّ التي تحيض فيها النساء ـ فإذا حاضت قيل: قرأت. وفي قوله «والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء» البقرة ٢٢٨/٢ فسّرها الشافعي بالطهر وفسّرها أبو حنيفة بالحيض. وانظر الصحاح والتاج (قرأ).

(١) في (ع) و(ب): بعد وفاة محمد صلّى الله عليه وسلم.

(٢) في (ب): في عصره.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) ساقطة من (ع). وفي (ب): التقدير والمساواة.

(٥) في النسخ الثلاث: معلوم! وهو سهو فالقياس إلحاق أمر لا نصّ فيه من الكتاب أو السنّة بأمر منصوص على حكمه لاشتراكهما في علّة الحكم.

(٦) في (ب): لمواساته.

(٧) في (ع): علة حكمه. وفي (ب): علّة الحكم.

(٨) في (ع) و(ب): استصحاب العدم.

(٩) في (ظ): والعموم.

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) في (ع): لوجود سببه إلى وجود المغيّر. وفي (ب): لوجود سببه إلى ورود المغيّر. وزاد المحلّي بعد قول المؤلف «إلى ورود المغيّر قوله: «من مخصّصٍ أو ناسخٍ». ومن تعريفاتهم للاستصحاب قولهم: هو جعل الحكم الذي كان ثابتاً في الماضي باقياً في الحال حتى يقوم دليل على تغيّره.

الاستحسان: دليل ينقدح في نفس المجتهد تقصر عبارته عنه [1] . وليس بحجّة [2] .

الاجتهاد لغةً: افتعال من الجهد (بالفتح والضمّ) وهو الطاقة والمشقَّة. واصطلاحاً: استفراغ الفقيه الوسعَ لتحصيلِ الظنّ بالحكم.

العامّ: لفظ يستغرق[3] الصالح [له][4] بلا حصر.

الخاصّ: لفظ يختصّ ببعض الأفراد الصالحة له.

التخصيص: قصر العامّ على[5] بعض أفراده.

العلّة: المعرِّف للشيء[6].

الدوران[7]: ترتّب الشيء على الشيء الذي له صلوحيّة[8] العّليّة وجوداً وعدماً.

المانع: ما يلزم من وجوده العَدَمُ، ولا يلزم من عَدَمه وجود[9] ولا عدم.

الجامع: الوصف المشترك المناسب للحكم.

---

(١) في (ع) و(ب): تقصر عنه عبارته. وقيل فيه أيضاً: هو ترك القياس إلى ما هو أولى وأوفق للناس. وهو عند الحنفية دليل يعارض القياس.

(٢) الشافعية لا يعدّون الاستحسان حجّة شرعية.

(٣) في (ب): يستفرغ.

(٤) في (ظ): المصالح بلا حصر.

(٥) في (ع): عن.

(٦) قالوا: هي وصف ظاهر منضبط مناسب للحكم. وقيل هي: ما يجب الحكم به معه. وقيل: ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه. وانظر العلّة وأنواعها في التعريفات للجرجاني. ولعلّ المؤلف أراد أنه لمّا كانت العلّة وصفاً مما اشتمل عليه النص فقد جعلت علَماً على حكم النصّ فكانت معرّفة للحكم.

(٧) في (ع): الدور.

(٨) في (ع) و(ب) صلوح.

(٩) في (ب): الوجود.

الفارق: إبداء خصوصيّةٍ في الأصل أو الفرع.

[الأمارة: العلامة][1].

المعارَضة: [للخصم][2] لغةً: المقابلة على سبيل الممانعة، واصطلاحاً: إقامة الدليل على خلاف ما أقام/ الدليلَ عليه[3]. ٨٢/آ

التّرجيح: إثبات مزيّةٍ لأحد الدليلين على الآخر.

النَّقص[4]: تخلُّفُ المدلولِ أو الحكم عن الدليل أو العلّة.

المناقَضة [لغةً][5]: إبطال أحد الشيئين بالآخر، واصطلاحاً: منعُ بعضِ مقدِّمات الدليل أو كلّها مفصّلاً[6].

الملازَمة: كونُ الحكمِ مقتضياً الآخر[7]، والأوّل هو الملزوم، والثاني هو اللاَّزم.

العَكس لغةً: ردّ آخر الشيء إلى أوّله[8]، واصطلاحاً: انتفاءُ الحكم أو الظنّ به لانتفاء العلّة.

الطَّرد: ضدّه.

القلب: نوعان: خاصّ[9] بالقياس، وهو أن يربط المعترض[10] خلافَ

---

(١) زيادة من (ع) و(ب).

(٢) ساقطة من (ع) و(ب).

(٣) زاد في (ع) و(ب) الخصمُ.

(٤) في (ظ) و(ب): النقض.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) في (ع): هي منع مقدّمة معيّنة من مقدّمات الدليل. وفي (ب): أو كلها مفصلة.

(٧) في (ع) و(ب): لآخر.

(٨) في (ع) و(ب) لأوّله.

(٩) في (ظ): قاصر.

(١٠) في (ب): الغرض.

قولِ المستدلّ على علّـة إلحاقـه(1) بالأصـل الـذي جعـل مقيساً عليه.

وعامّ(2) في القياس وغيـره من الأدلّة(3)، وهو دعـوى المعترضِ أن ما استدلّ بـه المستدِلُّ دليلٌ عليه.

[السَّند: ما يكون المنع مبنيًّا عليه](4).

الاستفسار: طلبُ مدلولِ اللَّفـظِ بغرابـةٍ(5) من معدّد أو إجمـال.

المعلِّل: المستدلّ.

السائل: الباحث، لا مذهب له(6).

الاستثناء: إخراجٌ [من متعدّدٍ بنحوِ إلاّ من](7) متكلّم واحد.

٨٢/ب **الأمر:** /طلبُ إيجاد الفعلِ [وهو حقيقةٌ في القـول المخصوص مجازٌ في الفعـل](7).

النهي: اقتضاء الكفّ(8).

النفي: قولٌ دالّ على نفي الشيء.

---

(1) في (ع) و(ب) على علّته إلحاقاً.

(2) في (ظ): وعاد.

(3) جاءت قبل كلمة (الأدلة) في (ظ) كلمة لم تقرأ. وقيل: القلب تعليق نقيض الحكم أو لازمه على العلّة إلحاقاً بالأصل. وعدّه أكثرهم معارضة وجعله بعض الشافعية إفساداً. انظر حاشية العطار ٥٦/٢ و٣٥٦ والروضة: ٣٤٥ والتمهيد للكلوذاني ٢٠٢/٤

(4) ما بين القوسين ساقط من (ع).

(5) أي بسبب غرابة. وفي (ع) و(ب) لغرابة. وقوله (من معدّد) ليس في (ب).

(6) في (ظ) و(ب) السائل المانـع لا مذهب له. وفي (ع): الباحث: لا مذهب له. والمؤلف رحمه الله يجري في تفسيـر (الباحث) على ما اصطلح عليه علمـاء فنّ البحث والمناظرة إذ الباحـث عندهم هو المنقّب عن أصـول المسائل والمحرّر لأدلّتها عن طريق السّبر والفحص والمناظرة وليس من شأنه أن يقلّد أحداً أو يتبع مذهباً.

(7) ما بين القوسين ساقط من (ظ).

(8) في (ع): النهي: اقتضاء كَفّ عن فعل بنحو كُفّ. وفي (ب): لا بنحو كفّ.

الخبر: ما له نسبة في الخارج تطابقه كما مرّ[1]، والخبر عند علماء الحديث مرادفٌ لِـ **الحديث**[2]، وقيل: **الحديث**: ما جاء عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، و**الخبر**: ما جاء عن غيره، وقيل: الخبر [أعمّ][3] من الحديث مطلقاً. وعليه فهو[4] باعتبار وصوله إلينا، إمّا أن يكون متواتراً أو مشهوراً أو عزيزاً أو غريباً، كما هي مع ما يتعلّق بها مبيّنة [في كتب علم الحديث][5]. والله أعلم[6].

والحمد لله ربّ العالَمين،
وصلّى الله على سيّدنا محمّد الذي لا نبيَّ بعده،
وسلّم تسليماً، وعلى آله وصحبه جميعاً،
آمين.

---

(١) في (ع) ما لنسبته خارج يطابقه كما مرّ. وفي (ب) ما نسبته خارج تطابقه كما مرّ (في ص ٧٤).

(٢) في (ط) و(ب): للحديث عندهم.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) في (ظ): فهو عليه.

(٥) ما بين قوسين ساقط من (ع). وفي (ب): في علم كتب الحديث.

(٦) هنا تنتهي النسخة (ع). وفي (ب): والله تعالى أعلم. تمّت بحمد الله وعونه، والحمد لله وحده، وصلّى الله على من لا نبيّ بعده وعلى آله وصحبه وسلّم. وفي نسخة دار الكتب الوطنية بالقاهرة: والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم. تمّ وكمل.

تمّ من يد العبد الفقير إلى رحمة المولى الكبير
عثمان بن محمود بن حامد بن محمد بن عبدالرحمن
رحمهم الحنّان المنّان وأدخلهم فسيح الجنان
بحرمة من أنزل عليه الفرقان
آمين
في سنة ١١٧٩ ألف ومائة وتسع وسبعين
من هجرة سيد المرسلين صلى الله وسلّم عليه إلى يوم الدين[١].

(١) انظر صورة آخر النسخة (ظ) في ص ٥٥.

فهرس الألفاظ

المراجع ومصادر التحقيق

أسنى المطالب في شرح روض الطالب	للأنصاري
أصول الفقه	البرديسي
أصول الفقه	الخضري
أصول الفقه الإسلامي	د. إبراهيم سلقيني
أنيس الفقهاء في تعريف الألفاظ المتداولة بين الفقهاء	القونوي
بدائع الزهور في وقائع الدهور	ابن إياس
البدر الطالع	الشوكاني
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة	السيوطي
بيان كشف الألفاظ	اللامشي
تاج العروس	الزَّبيدي
تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر	العبدروسي
تسهيل الوصول إلى علم الأصول	المحلاوي
التعريفات	الجرجاني
التعريفات الفقهية	البركي
حاشية على شرح المحلّي لجمع الجوامع للسبكي	العطّار
حاشية نسمات الأسحار على شرح إفاضة الأنوار	ابن عابدين
الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية	الأنصاري

سنن ابن ماجة	
شذرات الذهب	ابن العماد
شرح إفاضة الأنوار على متن أصول المنار	الحصني
شرح حدود الإمام أبي عبد الله محمد بن عرفه	الرصّاع
الضوء اللامع	السخاوي
الطبقات الصغرى	الشعراني
الطبقات الكبرى (لوامع الأنوار)	الشعراني
طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية	النسفي
علم أصول الفقه	خلاف
العين	الفراهيدي
فتح الباري فيما اختصّ الله به الشيخ زكريا الأنصاري (مخطوط)	الحنفي
فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن	الأنصاري
فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب	الأنصاري
القاموس المحيط	الفيروزبادي
الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠ ـ ١٩٢٥	عايدة إبراهيم نصير
كشف الظنون	حاجي خليفة
الكليّات	الكفوي
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة	الغزّي
اللؤلؤ النظيم في روم التعلّم والتعليم	الأنصاري
المدخل الفقهي العام	الزرقا
معجم المطبوعات العربية	سركيس
مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج	الخطيب الشربيني
هدية العارفين	البغدادي

المحتوى



آثار المحقق

١ ـ التأليف:

- الزَّجاجي، حياته وآثاره ومذهبه النحوي. دمشق ١٩٦٠ ـ ١٩٨٤(*)
- الرّماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه. دمشق ١٩٦٣ وبيروت ١٩٧٤
- النحو العربي (نشأة النحو وتاريخ العلّة النحوية). دمشق ١٩٦٥ وبيروت ١٩٧١ ـ ١٩٨١
- النصوص اللغوية. بيروت ١٩٦٧ ودمشق ١٩٨١
- الموجز في تاريخ البلاغة. بيروت ١٩٦٨ ودمشق ١٩٧٩
- مجتمع الهمذاني. دمشق ١٩٧٠ ـ ١٩٨١
- نحو وعي لغوي. دمشق ١٩٧٠ وبيروت ١٩٧٩ ـ ١٩٨٥
- اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي. بيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٨١

٢ ـ التحقيق:

- الإيضاح في علل النحو للزَّجاجي. القاهرة ١٩٥٩ وبيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٨٢
- مغني اللبيب لابن هشام (بالمشاركة). دمشق ١٩٦٥ وبيروت ١٩٦٩ ـ ١٩٧٩
- كتاب اللّامات للزَّجاجي. دمشق ١٩٦٩ و١٩٨٥
- المباحث المَرضيّة لابن هشام. دمشق وبيروت ١٩٨٧
- المقتضب لابن جنّي. دمشق وبيروت ١٩٨٨
- رسالتان لابن جني: دمشق وبيروت ١٩٨٨
  الألفاظ المهموزة.
  وعقود الهمز.

(*) ذكر تاريخين يعني أن الأول للطبعة الأولى والثاني للأخيرة.

مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي

بالتعاون مع دار الفكر المعاصر

- الصبر مطية النجاح ، للظهير الإربلي ـ تحقيق الدكتور مازن المبارك .
- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ـ تحقيق محمد مطيع الحافظ .
- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، للقاضي زكريا الأنصاري ـ تحقيق الدكتور مازن المبارك .
- إتحاف المسلم بما ورد في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم ، للشيخ يوسف النبهاني ـ تحقيق مأمون صاغرجي .
- الإعلام بوفيات الأعلام ، للحافظ الذهبي ـ تحقيق رياض مراد وعبد الجبار زكار .
- الأربعين البلدانية ، للحافظ ابن عساكر ـ تحقيق محمد مطيع الحافظ .
- ظاءات القرآن الكريم لابن عمار وشرحه للتجيبي ، والفرق بين الظاء والضاد للزنجاني تحقيق محمد سعيد مولوي .
- نقد الطالب لزغل المناصب لابن طولون الصالحي ـ تحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان ، مراجعة نزار أباظة وخالد دهمان .



